التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

في الدّولار الأمريكي ..
قصّة أخطر أداة للهيمنة
على الاقتصاد العالمي

تجار ومصنعو المصوغ
للحكومة وبصوت واحد:
لا لقانون الإستصفـــاء

التحرير — الإثنين 11 رجب 1440 الموافق لـ 18 مارس 2019 م العدد 233 الثمن 700م — التحرير

قتل امرئ جريمة لا تغتفر وقتل المسلمين كافة مسألة فيها نظر

الرموز التي رسمها الإرهابي على سلاحه في مذبحة المسجدين

إسكندر بك
القائد الألباني المتمرد
ضد الدولة العثمانية

ضد اللاجئين

أنطون لوندين بيترسن
قتل طفلين مهاجرين
في السويد

شارل مارتيل
قائد جيش الفرنكيين الذي
انتصر على المسلمين في
معركة بلاط الشهداء

أهلاً بكم في جهنم

ألكسندر بيسونت
قتل ستة أشخاص بهجوم على
مسجد في كندا عام 2017

ماركو أنطونيو براغادينو
القائد الفينيسي الذي خالف
الاتفاقية في فاماغوستا
وقتل الأسرى الأتراك

الوِصَاية الغربية على تونس ذلٌ لا ينزعه اللّه عنها إلا باستئناف الحكم بالإسلام

حملة — القسم النسائي لحزب التحرير

حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويَتُقْنَ لعدل الإسلام

من سوريا إلى الجزائر.. مظاهرات أم ثورات؟!

البرلمان البريطاني يرفض خطة ماي للخروج من أوروبا

كلمة العدد

قتل امرئ جريمة لا تغتفر وقتل المسلمين كافة مسألة فيها نظر

لم تكن الدماء التي سالت يوم الجمعة الماضي في مسجدين ب نيوزيلندا سوى قطرة في بحر من دماء المسلمين سفكتها أيادي حاقدة على الإسلام وأهله، وما 49 شهيدا إلا مجرد رقم يتردد في نشرات الأخبار وعناوين الصحف من باب العلم بالشيء لا غير ويضاف إلى أرقام مجازر سابقة قام بها إما أفراد أو جيوش دول وحصادها دوما أرواح أناس ذنبهم الوحيد أن دينهم الإسلام هذا وقد استغرب الكثيرون من إقدام الإرهابي مرتكب المجزرة على تصوير جريمته ونقلها مباشرة على الانترنت، وفاتهم أن أمريكا وأشياعها من أعداء الإسلام نقلوا للعالم أجمع جميع فظاعاتهم في العراق وفلسطين وبلاد الشام وأفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين، ويتفاخرون بقتلهم النساء والأطفال والغطاء دائما الحرب على الإرهاب، والمحزن في هذا كله أنهم يجدون الدعم والتأييد ممن هم من بني جلدتنا دون خجل أو حياء بدأ بالحكام ووصولا لحاشيتهم من الأحزاب والمنظمات والإعلام.

من كلنا «شارلي ابدو» إلى مجرد نعام

عقب الهجوم المسلح على مقر الصحيفة الفرنسية «شارلي ابدو» تجندت الآلة الموالية للغرب فكريا وسياسيا في بلاد المسلمين عامة وفي تونس خاصة لمؤازرة الصحيفة التي أساءت أكثر من مرة للرسول صل الله عليه وسلم، واعتدت بشكل وقح على عقيدة المسلمين وآذتهم في نبيهم، كما أن عملية تنفيذ الهجوم وهوية من نفذها فيها الكثير من الغموض، ما أكده تضارب روايات الشهود مع التحقيقات التي أفضت إلى إلصاق التهمة بشخصين مسلمين ترك أحدهم بطاقة تعريفه في مسرح الجريمة، وهذا ما لا نراه حتى في الأفلام الموغلة في الرداءة تأليفا وإخراجا. ومع هذا انخرط الجميع في مهاجمة الإسلام ووصفه بالمنتج للإرهاب من خلال الإدعاء بأن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدعوا لقتل الأبرياء وإبادتهم جميعا بمجرد أنهم ليسوا بالمسلمين، وقد بلغت الصفاقة ببعضهم إلى حد الدعوة إلى عدم تحفيظ الأطفال القرآن الكريم خشية أن يصبحوا إرهابيين، والشيء نفسه حدث اثر جريمتي متحف باردو وسوسة، بكاء وعويل، شجب واستنكار فوق الوصف، فقط لأن من ماتوا ليسوا بمسلمين ودماءهم أغلى في نظر المسبحين بحمد الغرب مساء وصباحا وفي كامل أيام الأسبوع من دماء ما يفوق المليار مسلم، لهذا كان الصمت المدوي والمخزي عما حصل في نيوزيلندا خاصة أن المكان الذي استهدفه ذلك الإرهابي وارتكب فيه جريمته النكراء يعد من أهداف أعداء الإسلام في بلادنا فهم لا يلون جهدا في المطالبة بغلق المساجد وقد حملوها وزر فشل دولتهم ويكادون يجعلون منها السبب وراء تغيير المناخ وهي من تقف وراء الانحباس الحراري ومعضلة التلوث.

محاكاة الغرب في وقاحته

في سابقة فريدة من نوعها قام الإرهابي الذي قتل 50 مسلما بدم بارد وهم يؤدون الصلاة في مسجدين، وقبل تنفيذ جريمته البشعة والنكراء أعلن عن أسباب أقدامه على ارتكاب تلك المجزرة وهو كرهه للمسلمين بصفة خاصة والمهاجرين بصفة عامة، وكان قد بعث برسالة إلى رئيسة الوزراء يعلمها فيها أنه ينوي قتل عدد من المسلمين، رغم هذا كله تجنبت وسائل الإعلام الغربية وخاصة وسائل الإعلام في أمريكا وصفه بالإرهابي، فصحيفة «نيويورك تايمز» وصفته ب «المشتبه به « و ب»المسلح» أما صحيفة «واشنطن بوست» وصفته ب» المهاجم المسلح»، والنهج نفسه سلكته صحيفة «ول ستريت جورنال وقناة «سي إن إن « وسائر وسائل الإعلام الأمريكية البارزة، فجميعها تجاهلت الأمر وتجنبت وصف العملية بالإرهابية ومنفذها بالإرهابي رغم اعترافه المسبق بأنه إرهابي من رأسه حتى أخمص قدميه، وكيف لمن هو أصل الإرهاب وفصله يصف هكذا عملية بالإرهابية، فالرئيس الأمريكي الحالي جعل من قتل المسلمين وطردهم على رأس أولوياته وجعله مرتكزا لحملته الانتخابية.. وعلى هذا النحو سار الإعلام في بلادنا وتعامل مع الحادثة وكأنها مناوشة بسيطة كالتي تقع يوميا بين أبناء الحي الواحد أو تلك التي تشهدها ملاعب كرة القدم تنتهي بمجرد تدخل العقلاء.

نعم هكذا تعاملوا مع زهق أرواح العشرات وهم يؤدون صلاة الجمعة، وهذه في حد ذاتها جريمة في نظرهم فلو كانوا في ملهى أو ما شابه لسمعنا نحيبهم وعويلهم فالصلاة يعتبرونها شكلا من أشكال التطرف وحفظ القرآن مجلبة للإرهاب، والحجاب نوع من أنواع العنف ضد المرأة، وكل ما يتعلق بالإسلام هو مرفوض ويجب مناهضته، لذا لا غرابة في كيفية تعاملهم مع هذه الحادثة الإرهابية فالقاتل ليس من المسلمين ومن حصدت أرواحهم يد الغدر كلهم مسلمون، وفوق هذا ماتوا وهم يؤدون صلاة الجمعة، ولهذا مقتلهم ومقتل أضعاف أضعافهم مسألة فيها نظر حسب مقاييس الغرب وأذياله من بني جلدتنا.

أ. حسن نوير

تجار ومصنعو المصوغ للحكومة وبصوت واحد: لا لقانون الإستصفاء

ياسين بن يحيى

في مقارنة بقطاعات أخرى كالتعليم والصحة والفلاحة والطاقة وغيرها, كان بالأمس القريب يُعدّ قطاع المصوغ من القطاعات المستقرة نسبيا, ولكن الفساد عندما ينخر مجتمعا في علاقة بالنظام الذي يّحكم به تتحول قوته إلى ضعف وأمنه إلى خوف وأمان أهله إلى سوء ظن بعضهم ببعض, قال النبي صلى الله عليه وسلّم » إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُم«.

ففي قرار من تجار ومصنعي المصوغ بالتوقف عن الإنتاج والدخول في إضراب مفتوح في جميع الولايات إلى حين إرجاع كميات الذهب المحجوزة من قبل الديوانة والتي يتواصل حجزها منذ أكثر من ثلاث سنوات في بعض الحالات رغم أن الاختبارات أثبتت سلامتها, والمطالبة بوقف العمل بالأمر الحكومي الصادر سنة 2008 القاضي باستصفاء المصوغ وحجزه بصفة عشوائية أو ما يعرف بقانون المعادن النفيسة لمجرد ارتكاب صاحبه مخالفة إدارية بسيطة، إضافة إلى تسليط خطية مالية عليه.

يأتي هذا الإجراء على خلفية «المداهمات العشوائية وحجز مصوغهم من المصالح الديوانية حيث نفذ المجمع المهني وقفة احتجاجية يوم الاثنين 11 فيفري 2019 بمدينة صفاقس شُفعت بلقاء من ممثلين عن القطاع بوزير المالية محمّد رضا شلغوم لم يفض إلى نتائج إيجابية ووعود مكتوبة ليبقى الإضراب ساري المفعول.

وفي خطوة تصعيدية أخرى قام تجار ومصنعوا المصوغ بوقفة احتجاجية ثانية يوم الأربعاء، 13 مارس 2019 بساحة القصبة تنديدا برفض وزارة المالية اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل العديد من المشاكل العالقة بالقطاع منذ سنوات والتي تهم بالأساس كميات الذهب المصادرة من 1990 إلى 2019، ومراجعة النصوص المتعلقة بالأمر الحكومي الصادر سنة 2008 المتسبب في حجز مصوغ المصانع دون إرجاعها لأصحابها مما يجبرهم على وقف النشاط والإنتاج معّا يولّد أزمة كبيرة لدى الحرفيين خاصة مع الحرفاء والبنوك.

كما عبروا عن رفضهم للطرق المستعملة حاليا من طرف الأجهزة الإدارية ودعوا إلى ضرورة أن تتم المراقبة في إطار الاحترام الكامل لأصحاب المهنة وبحضور أهل الاختصاص كأمين الصاغة وإدارة مراقبة المصوغ.

وقدموا في بيانهم الأخير مجموعة من المطالب من أبرزها :

- مذكرة عمل تتضمن تنقيح كل فصول الاستصفاء سواء للتجار أو الحرفي أو بضاعة الحريف

- تحديد طريقة المراقبة ومن يقوم بها

- الترخيص للتجار والمصانع لبيع بضاعتهم خارج محلاتهم

- الترفيع في سقف الأموال المتداولة نقدا بين أهل المهنة إلى حدود 100 ألف دينار

- مراجعة قانون السر المهني وحماية القطاع من التهريب ومن التجارة الموازية .

كما أكد السيد محمد عبد الكافي رئيس مجمع المصوغ بصفاقس انه تم إيقاف النشاط بكل الوحدات الإنتاجية منذ 11 فيفري 2019 لكن لم يتم إيجاد أي حل ولم يتم الاستماع إلى مطالبهم وان تجاهل السلطة يدفع لمزيد الاحتقان والتصعيد وقد يؤدي الوضع إلى غلق محلات وتشريد عائلات تعيش من هذا القطاع.

وللإشارة تحتل تونس المرتبة 78 دوليا و12 عربيا من حيث ثروة الذهب بكمية تناهز 8,6 أطنان, ويجمع القطاع 1300 صناعي وقرابة 8 آلاف موطن شغل يقول الصناعيون أنها يمكن أن ترتفع إلى 20 ألف موطن شغل في غضون خمس سنوات بازدهار القطاع في الإنتاج والبيع..

السؤال الذي يطرح الآن وبمرارة إلى أي مدى سيتواصل عجز هؤلاء الحكام ؟؟

إلى أي مدى يمكن تجاهل مطالب آلاف من الرجال والنساء تكبدوا مشقة السفر من مناطق بعيدة ليُسمعوا بأعلى صوتهم مطالبهم المشروعة لوزير لم يكلف نفسه عناء الخروج إليهم, سواء هو بشخصه أو من ينيبه, في تجاهل تام وصمت مطبق يصدق فيه قول الشاعر لقد أسمعت لو ناديت حيا, ولكن لا حياة لمن تنادي. لقد صار التجاهل والهروب إلى الأمام سياسة متبعة من قبل حكومة الشاهد التي أدت إلى فشل واحتقان وتصعيد وفي جلّ القطاعات.. شاهدناها في أزمة التعليم الأخيرة كادت تعصف بالسنة الدراسية وإلى الآن لا يزال الاستفزاز مستمرا!!

ماذا ينتظر هؤلاء المسؤولين ليتدخلوا ؟ هل ينتظرون تشريد أُسر, غلق مواطن شغل, وإحالة عمال على البطالة القسرية, أم تراهم ينتظرون سقوط ضحايا ليتباكوا على أطلالهم.. أم على غرار قوارب الموت وهجرة العقول ننتظر هجرة الصائغية ليتساوى الجميع في الفقر وتتحقق عدالة صندوق النقد الدولي ؟؟؟

وفي المقابل لا بدّ أن نعي جميعا أن القضية ليست قطاعية بالأساس بل هي أعمق وأشمل, وبالتالي تحتاج إلى علاج جذري تتولاها جميع القوى بمختلف شرائحها للتصدي لهذه القوانين الصماء التي شرعها النظام الرأسمالي الاستعماري وأملاها صندوق النقد الدولي لتنفذها حكومات عاجزة لا يرقبون في هذه الأمة إلًّا ولا ذمّة والغاية من كل هذا هو تفقير البلاد والعباد, وتشتيت القوى للخضوع التام لقوى الهيمنة الدولية. في حين نرى دولة مثل الصين تسعى إلى رفع احتياطها من الذهب بـ600 طن من سنة 2009 إلى 2016 وتعتبر حجم احتياطاتها من الذهب سرا من أسرار الدولة ولا تخبر صندوق النقد الدولي بحجمها على أساس شهري مثلما تفعل معظم الدول الأخرى.

وفي هذا المقام لا يسعنا إلا التذكير بأن الأحكام الشرعية المتعلقة بالذهب والفضة والمصوغ من حيث الاستصناع والتجارة وأحكام الزكاة والصرف والعملة وشبهة المعاملات الربوية ونحوها من هذه المسائل أشبعها فقهاء المسلمين المتقدمين والمتأخرين بحثا واستنباطا وتأصيلا بما يعالج هذه القضية المهمّة وسائر قضايا الإنسان من جذورها لتحقق عبوديتهم الخالصة لله عزّ وجلّ وتتحقق سعادتهم في الدارين. والأمة في مشارق الأرض ومغاربها لا خلاص لها الآن إلا بوضع هذه الأحكام موضع التطبيق في ظلّ دولة تعزّ الإسلام وأهله, وعدنا بها الله في كتابه وبشرنا بها رسول الله في قوله « ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة».

تسجيل ارتفاع بنسبة 23.5 % في قيمة صادرات التمور و6% في الكميات المصدرة

منذ انطلاق موسم تصدير التمور في 01 أكتوبر 2018، تم تصدير إلى غاية 11 مارس 2019 نحو 70.005 طن بقيمة 496.6 مليون دينار مقابل 66.088 طن بقيمة 401.9 مليون دينار خلال نفس الفترة من الموسم الفارط، أي بنسبة تطور 6٪ من حيث الكميات و23.5 ٪ من حيث القيمة.

ويعود هذا الارتفاع إلى تطور نسق التصدير إلى السوق المغربية، حيث تم تصدير نحو 18566.3 طن إلى غاية 11 مارس 2019 مقابل 14668.8 طن خلال نفس الفترة من السنة الفارطة مسجلا تطورا بنسبة 26.5٪.

كما تم تسجيل تطور في الكميات الموجهة إلى السوق الإسبانية حيث بلغت الكميات المصدرة 5454.7 طن، بالإضافة إلى تطورا الكميات المصدرة إلى إيطاليا، حيث بلغت 5453.2 طن.

كذلك تم مواصلة تسجيل تطور في الصادرات نحو الولايات المتحدة الأمريكية إذ تم تصدير 4570.2 طن مقابل 3665.6 طن في نفس الفترة من السنة الفارطة مسجلة بذلك تطورا بنسبة تناهز 25٪.

السياسة الإسلامية الاقتصادية

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب -التحرير

تعرضت جريدة التحرير في الأعداد السابقة للمصادر الأربعة للتنمية الاقتصادية (الصناعة والزراعة والتجارة وجهد الإنسان)، وللسياسة الإسلامية المتعلقة بها من حيث إنشاء المشاريع التي تزيد في الثروة، حيث تستغل إيرادات الدولة الضخمة الآتية من أموال الخراج والجزية والغنائم والركاز والحمى وجزء من أموال الملكية العامة الهائلة الآتية من ثروات البلد، تستغل هذه الإيرادات بسرعة وكفاءة لإيجاد المصانع التي تصنع الآلات التي تنتج بدورها كل ما تحتاجه الأمة، لإحداث الثورة الصناعية و بالتالي الثورة الزراعية والتجارية والاستفادة من جهد الإنسان أي اليد العاملة دون هضم حق الأجراء.

وبعد البحث في تأمين الثروة، يجدر الحديث عن السياسة الإسلامية لتأمين الحاجات الأساسية للأفراد.

السياسة الإسلامية الاقتصادية

ترتكز السياسة الإسلامية الاقتصادية على قاعدة إشباع حاجات جميع الأفراد الأساسية فرداً فرداً إشباعاً كاملاً وتمكينهم من إشباع حاجاتهم الكمالية بقدر المستطاع، وعليه فلا ينظر إلى الثروة الموجودة بحوزة الأمة من حيث الكم زيادة أو نقصاناً وإنما ينظر إلى الموجود منها من حيث كيفية تصريفه وتوزيعه على الناس بناءً على قاعدة الإشباع.

الحاجات الأساسية

أما ما هي هذه الحاجات الأساسية فإنها في نظر الشرع الإسلامي قسمان:

أحدهما - الحاجات الأساسية لكل فرد من أفراد الرعية بذاته، وتشمل المسكن والمأكل والملبس.

والثاني - الحاجات الأساسية للرعية كلها، وتشتمل على الأمن والتطبيب والتعليم.

الحاجات الأساسية لكل فرد

أما الحاجات الأساسية لكل فرد فهي الطعام واللباس والمأوى، أي هي المأكل والملبس والمسكن. هذه الثلاث هي الحاجات الأساسية لكل فرد، ولا يستطيع أي إنسان الاستغناء عن واحد منها، ولذلك كان إشباعها حقاً لكل إنسان يأخذه بوصفه حقاً من حقوقه التي يجب أن يصل إليها. فإن هذه الحاجات الأساسية هي المشكلة الأساسية، وتوفيرها هو الذي يعالج هذه المشكلة. فإذا وفرت لكل فرد لم تبق هناك مشكلة أساسية. وقد حدد الإسلام الحاجات الأساسية بهذه الثلاث في نصوص صريحة واضحة، والدليل عليها قوله تعالى: ((وأطعموا البائس الفقير)) وقوله: ((وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن)) وقوله: ((أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكم)).

ضمان الحاجات الأساسية للأفراد

وضمن الإسلام إشباع جميع هذه الحاجات الأساسية لجميع أفراد الرعية فرداً فرداً ضماناً قطعياً في نصوصه الصريحة أيضاً، وضمن أن يكون هذا الإشباع إشباعاً كلياً في نصوصه الصريحة كذلك.

فقد أوجب الإسلام على الفرد العمل لتأمين نفقته و نفقة من يعول كالزوجة و الأبناء و الأبوين و من تجب عليه نفقتهم، وبضمان النفقة للزوجة والأبوين والأبناء وكل ذي رحم محرم قد ضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع أفراد الرعية إلا من لا يوجد له رحم محرم، وإلا إذا عجز هؤلاء عن الإنفاق. وهاتان الحالتان قد احتاط الشرع لهما وشرع لهما أحكاماً معينة محددة. ففي حال عدم وجود أحد ممن تجب عليه النفقة، أو وجد ولكنه لا يستطيع الإنفاق أوجب الشرع النفقة في هاتين الحالتين على بيت المال أي على الدولة.

فأحاديث الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم تزخر بالمعاني الدالة على أن الدولة تضمن هذه الحاجات للذين لا يملكونها، فقوله عليه وآله الصلاة والسلام: «من ترك كلاً فإلينا ومن ترك مالاً فلورثته» والكل الضعيف الذي لا ولد له ولا والد.

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه» أي أن الدولة تكفله وتضمن له العيش الذي يستلزم ضمان المأكل والمسكن والملبس.

ولكن الدولة لا تعطي الكسالى الذين يتوفر لهم العمل وهم قادرون عليه ولكنهم يتكاسلون، لا تعطيهم بل تجبرهم على العمل لكسب نفقاتهم ونفقات من يعولون.

ضمان حاجات الرعية الأساسية

وتشتمل على الأمن والتطبيب والتعليم، وهذه الأساسيات العامة دل عليها حديث الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما زويت له الدنيا» فاعتبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن الحد الأدنى من المتطلبات الواجب توفيرها للرعية هي الأمن والصحة، وأما التعليم فدل عليه حديثه صلى الله عليه وسلم في قوله: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث» وقوله: «من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل» فتشبيه العلم بالغيث ومقابلة العلم بالجهل وربطه بأشراط الساعة دليل على اعتبار التعليم من ضروريات الحياة الواجب توفيرها. ولقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على إعطاء المعلمين رزقاً من بيت المال، فكان عمر رضي الله عنه يعطي معلمي الصبيان في المدينة من بيت المال خمسة عشر ديناراً في الشهر.

إختفاء التوترات الطبقية

وبسد حاجات الرعية الأساسية وبتمكينهم من إشباع حاجاتهم الكمالية قدر الإمكان تختفي معظم الأسباب الموجبة لخلق التوترات الطبقية والاستغلالية بين فئات المجتمع، فلا نرى ما نراه في المجتمعات الرأسمالية من انقسام المجتمع إلى طبقات رأسمالية وعمالية ومتوسطة يعتريها التطاحن والتقاتل، ويسود علاقاتها مظاهر الاستغلال والجشع، وتطغى عليها مشاعر الكراهية والحقد والحسد والتربص، ولا نشاهد ما يشاهد في المجتمعات الرأسمالية الآن من إضرابات عمالية وتنظيمات نقابية واحتجاجات دورية ينتج عنها تعطيل مصالح العامة وإهدار طاقة الأمة وتبديد ثرواتها، وإيقاع المجتمع برمته في أتون دوار اقتصادي مستمر لا ينتهي عند حد ولا يتوقف في حال، يلف الناس في دوامته ويثير فيهم هوس حب المال وعشق المادة، ينسيهم ما يجب أن يكون عليه حالهم من حيث وجود مغزى ومعنى ومضامين سامية لحياتهم.

والإحساس بضمان هذه الحاجات الأساسية يجعل الناس يلتفتون إلى ما هو أهم وأعظم من الرزق ألا وهو حمل الدعوة ونشر المبدأ، غير خائفين من هاجس الفقر والضياع والتشرد، كما هو حال الكثير من الناس في كل دول العالم اليوم. فهذا الشعور بضمان الحاجات الأساسية من قبل الدولة للأفراد يحد من مشاعر البغض والحسد عند الناس ويقلل من السباق المحموم بينهم على الأموال والمنافع.

الحراك في الجزائر يفاجئ الغرب

حراك الشارع الجزائري فاجأ الاستعمار الغربي وأربك عملاءه، لأنه ليس لهم بديل فوري عن العهدة الخامسة والمنتفعين منها في الداخل والخارج.

تجهيز البديل يحتاج إلى وقت لترويض الشعوب وهو ليس أمرا هينا عندما تكون الشعوب متيقظة.

في البداية تعهد بوتفليقة بأن لا يبقى في العهدة الخامسة إلا سنة، ووعد بإجراء انتخابات مبكرة، لكن الشعب لم يقبل.

فخرج بوتفليقة وأعلن أنه لن يترشح وأجل الانتخابات ووعد بتشكيل "ندوة وطنية" تقر إصلاحات وتحدد موعد إجراء انتخاب، ما يعني أن الأمر سيأخذ وقتا طويلا.

المنظومة الحاكمة في الجزائر ومن ورائها الدوائر الغربية (فرنسا) تفاجأت بحراك الشارع الجزائري وليس لها بديل جاهز وهي تحتاج للوقت للالتفاف على مطالب الشعب بالتغيير.

المطلوب من الشعب الجزائري أن يستمر في حراكه، وأن يبقى متيقظا، وأن يحذر من أي حل تقدمه المنظومة الحاكمة، فالتغيير يأتي من خارج المنظومة المتحكمة.

التغيير لا يأتي إلا على أساس هوية الشعب الجزائري وتاريخه وحضارته.

التغيير لا يأتي إلا من صميم الجمهور، من قيادة مخلصة لدينها، واعية بمخططات القوى الغربية وأدواتها المحلية، قيادة تملك مشروعا حضاريا يعبر عن هوية الشعب الجزائري ويتجاوز حدود سايكس بيكو التي فرضها الاستعمار على بلادنا ليتمكن من السيطرة علينا:

مشروع الإسلام العظيم لأنه المشروع التحرري الوحيد القادر على كنس النفوذ الغربي وأدواته المحلية.

جريمة التحرش بـ 20 تلميذا في صفاقس: وزير التربية يؤكد تواطؤ بعض الأطراف

أكد وزير التربية، حاتم بن سالم، الجمعة بمنوبة، تواطؤ أطراف سيكشف عنها القضاء، في جرائم التحرش التي ارتكبها معلم في حق تلاميذ في صفاقس، ما جعل عدد الضحايا يبلغ 20 تلميذا. واعتبر بن سالم في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء على هامش إشرافه على أشغال المجلس الجهوي للتربية بمنوبة " ان ما حصل جريمة خطيرة وشنيعة بكل المقاييس ولا بد من تسليط أقصى العقوبات على مرتكبها". وأضاف إن الوزارة تسجل حوادث مماثلة يوميا.

الغريب في الأمر أن هذا الحدث على فضاعته والذي يحدث يوميا في المدارس الحكومية، لم تغطه وسائل الإعلام كما غطت المدرسة القرآنية بالرقاب وجعلت منها القضية الأولى في البلاد، ولم تتجند له أجهزة الدولة المختلفة كما فعلت بحادثة المدرسة القرآنية حيث تحركت خمس وزارات من أجلها وانتهت بغلق المدارس القرآنية في مناطق مختلفة بالرغم من تبرئة القضاء لصاحب المدرسة القرآنية بالرقاب.

قال تعالى: ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم.

حركة النهضة؛ بين علمانية الواقع، وأصالة الإسلام - الجزء الثاني -

حمد طبيب

لقد تحدثنا في الحلقة السابقة عن التناقضات والانحرافات التي مرت بها حركة النهضة عبر ثماني سنوات مضت؛ من بداية الثورة. وإننا من باب الغيرة على دين الله، والحرص على مصالح الأمة وكيانها نذكر بالحقائق التالية:

الحقيقة الأولى: لقد أرشدنا ربنا عز وجل أن سبب الرفعة والنهضة الصحيحة، والغنى وبحبوحة العيش، والأمن والأمان هو بالإسلام، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ] [الأنفال: 29] وقال سبحانه: [فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا] [نوح: 12-10] وقال جل جلاله: [وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] [الأعراف: 96]. وإن الأمة تتنكب طريقها؛ إن هي ابتعدت عن درب ربها عز وجل. قال تعالى: [وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا] [الطلاق: 10-8]. وإن تونس وغيرها من بلاد عاشت تحت جناح الخلافة سنوات طويلة فنهضت وسمت، حتى صارت تطاول الثريا في كل المجالات.

الحقيقة الثانية: لقد عاشت بعض بلاد المسلمين في فترات من التاريخ بعيدة عن دين الله عز وجل؛ فأصابها ما أصابها مما نحن فيه اليوم؛ من فرقة وتمزق وفقر، وتناحر وتقاطع وتدابر. وذلك مثل الفترة التي سبقت القائد العظيم موسى بن نصير، وقائده طارق بن زياد، والقائد العظيم أبو بكر بن عمر، وقائده يوسف بن تاشفين. وما لبثت الأمة أن نهضت مرة أخرى، ووقفت على أقدامها أمام كل التحديات. وفي هذا عبرة لنا في بلاد المغرب الإسلامي؛ حيث إن كثيرا مما أصاب من سبقنا في تلك الفترة يصيبنا، ولا طريق لنا للخلاص إلا بالطريق الأصيل نفسه؛ الذي سار فيه أسلافنا رحمهم الله ورضي عنهم.

الحقيقة الثالثة: إن بلاد المسلمين اليوم بشكل عام، وبلاد المغرب ومنها تونس بشكل خاص، تعيش بُعداً عن الله عز وجل. والسبب هو تبعية حكامها للدول الكافرة، وتطبيقهم لأنظمة مخالفة لدين الأمة ومبدئها؛ وبُعد الكثير من الحركات الإسلامية العاملة في بلاد المسلمين عن دينها القويم، وانخراطها في علمانية الواقع العفنة، كالنهضة في تونس، والحزب الإسلامي في باكستان، والرفاه والتنمية في تركيا، والجماعة الإسلامية (العدالة) في المغرب... وغير ذلك من أحزاب ابتعدت عن أصالة دينها، ورتعت كما رتع غيرها في العلمانية والديمقراطية، وحقوق الإنسان والحريات الكاذبة.

الحقيقة الرابعة: إن تونس اليوم تعيش بالفعل فراغا سياسيا حقيقيا؛ لم يملأه لا الأحزاب العلمانية، ولا حركة النهضة؛ والسبب هو أن تونس تتردى نحو الأسفل، ويزيد ارتهانها للاستعمار، ويزيد فقر أهلها يوما بعد يوم، وتزداد المحسوبيات والسرقات والتحكمات الاقتصادية.

وفي الختام: فإننا نتوجه بنداء حار إلى المسلمين في تونس الخضراء بشكل عام، وإلى أتباع وأنصار حركة النهضة بشكل خاص: نقول لهم: بأن الأمة هي الأقوى، وأن الرأي العام في تونس هو لصالح الإسلام، ولصالح تطبيقه في الدولة والمجتمع. فعليكم أن تأخذوا على أيدي القادة في هذه الحركة، وأطرهم على الحق أطرا، وقصرهم على الحق قصرا؛ كما أوصى بذلك رسول الله e فقال: «كَلَّا، وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود.

فإن أصالة الإسلام تدعو للتميز وللمفاصلة، قال تعالى: [فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ] [هود: 112-113]. ولا يقبل الإسلام بالذل والارتماء في أحضان العلمانيين، أو المشركين من الدول الكافرة. ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة؛ حيث رفض الميل للكفار عندما عرضوا عليه أن يعبدوا إلهه عاماً، ويعبد آلهتهم عاما فأنزل الله عز وجل قوله: [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ] [الكافرون]. وإن على كل من يريد النهضة على أساس الإسلام أن يحمل الإسلام مشروعا سياسيا للأمة، وأن يوجد الحاضنة الشعبية حوله على أساس هذا الإسلام.

وأخيرا فإننا نقول: يقول رب العزة جل جلاله: [فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ * لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ] الرعد: 17-18]. إن الباطل مهما طال واستطال فإنه حتما سيتهدم، وإن الحق ظاهر لا محالة. قال تعالى: [وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ] [القصص: 6-5].

وخاتمة الختام: لقد منّ الله عز وجل على أهل تونس الخضراء؛ بحزب أصيل لا يعرف المهادنة، ولا التلون ولا السير في ركاب الغرب ومشاريعه، بل إنه حزب قائم على الأصالة والتأصيل لدين الله عز وجل، وهو يقف ندا لكل هذه الأحزاب والحركات الهابطة؛ البعيدة عن دين الأمة وأصالتها وتاريخها، ويدعو الأمة بصوت عال: بأن طريق الحق هي طريق القرآن وسنة المصطفى e، وأن بلاد المغرب يجب أن تعود كما كانت؛ في ظل القادة العظام من أبناء هذه الأمة الكريمة.

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام بحكم الإسلام عما قريب لتعود هذه الأمة كما وصفها ربها سبحانه بقوله: [كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ] [آل عمران: 110].

لجنة التحقيق: العدد النهائي للوفايات في مستشفى الرابطة بلغ 15 رضيعا

أفاد رئيس لجنة التحقيق في وفاة رضع الرابطة، محمد الدوعاجي، يوم الجمعة 15 مارس 2019، أن سبب وفاة 15 رضيعا حسب المعطيات الأولية كان بسبب تعفن جرثومي حصل أثناء خلط و تحضير السيروم و المواد الطبية التي تقدم للرضع في حافظات السيروم.

وأكّد الدوعاجي خلال ندوة صحفية عقدت في الغرض بمقر وزارة الصحة انه لا يوجد أي دواء منتهي الصلوحية في مركز التوليد وطب الرضيع بالرابطة.

وأشار إلى أن اللجنة ستواصل تقصيها في الموضوع إلى جانب النيابة العمومية إلى غاية يوم 27 مارس الجاري، لمعرفة ما إذا كان هناك خطا بشري يتحمل مسؤولية و لتحديد مصدر التعفن الجرثومي بصفة نهائية.

وأكد رئيس اللجنة أن "التحقيق كشف حدوث تعفن جرثومي خلال إحدى مراحل إعداد أو نقل أو حفظ المستحضر الغذائي الذي تم تطعيمه للرضع، ما تسبب في وفاة 13 رضيعا من بين 15 حالة وفاة حصلت في الفترة الفاصلة بين 6 و10 مارس الجاري".

هذا وأفاد الدوعاجي بأن "اللجنة قامت بحصر العدد النهائي للوفايات في تلك الحادثة والذي بلغ 15 رضيعا".

حتى لا تتكرر جريمة نيوزيلندا

م . وسام الأطرش

صبيحة الجمعة 15 مارس 2019، استفاق أبناء الأمة الإسلامية في أصقاع العالم على خبر هجوم مسلح على مسجدين في مدينة كرايست تشريش بنيوزيلندا، سقط فيه نحو خمسين شهيداً بإذن الله و47 جريحا من جنسيات مختلفة، وقد هزّ هذا الخبر مشاعر وغضب الأمة الإسلامية في كل أنحاء العالم وفُجع الملايين غيرهم من هول وبشاعة المشهد، بعد أن تواطأت كل من شركتي «فايسبوك» و«غوغل» لإيصال مشاهد تلك الطريقة الاستعراضية لإبادة المصلين جماعيا، حيث عجزت تقنيات الذكاء الصناعي وجيوش الموظفين عبر العالم عن محو محتوى فيديو الهجوم الأول المنسوب لأسترالي صليبي حاقد قام بتصوير وتنزيل جريمته على المباشر، على عكس ما تعودنا به مع فيديوهات بل وصفحات وحسابات من يحرض على الاستعمار وعملائه بسلاح الفكر ومن زاوية نظر الإسلام.

هذه المرة، تأتي نيوزيلاندا لتسجل نفسها كأقصى نقطة جغرافية للصراع الحضاري بين الرأسمالية والإسلام، لتصل لكل مسلم رسالة مفادها ألاّ أمان للمسلمين بين أمم الغرب حتى في أبعد بقاع الأرض كما ورد في رسالة هذا المجرم الصليبي والتي تنافست في نقلها أبواق النظام العالمي حيث أكد في بيان نشره قبل دقائق من تنفيذ العملية أن أفعاله جاءت انتقاما لملايين الأوروبيين الذين قتلهم «الغزاة» الأجانب عبر التاريخ وآلاف الأوروبيين الذين قضوا في هجمات إرهابية على الأراضي الأوروبية.

وحتى لا تضيع دماء المسلمين هدرا فتضاف الحادثة إلى سجل الجرائم الصليبية الآثمة التي استهدفت ملايين المسلمين الأبرياء عبر العالم دون استخلاص الدروس والعبر، لا بد من الوقوف على الأبعاد الحقيقية لهذا المستوى من الحقد الصليبي الذي ترجمته طلقات رصاص هذا المجرم المتتالية فضلا عن تواريخ المعارك مع المسلمين التي لم ينس نحتها فوق أسلحته، لتتضح لنا الصورة التي تعمل على تغييبها القوى الناعمة في الغرب عبر أبواق التضليل الإعلامي، ضمن تبادل رخيص للأدوار مع ما يسوق لنا من صعود لليمين المتطرف، لندرك أن الصراع الحضاري مع الإسلام قد بلغ أشده فعلا.قال تعالى: «قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ». آل عمران – 118.

وفي هذا السياق، وجب تذكر ثلاث أمور أساسية لا يجب أن نغفل على أي منها أثناء التعاطي مع هكذا أحداث، قد تتكرر إذا لم نسارع بوضع المعايير الشرعية والحلول الجذرية في تعاملنا مع الغرب، وما حادثة الاعتداء على أحد المصلين في لندن بعدها عنا ببعيد.

أولا: الإرهاب بضاعة الاستعمار وصناعته

إن هذا القتل للمسلمين بمختلف أجناسهم وأعراقهم وأوطانهم ولغاتهم أثناء أداء فريضة تجمعهم هي فريضة الجمعة لم يأتمن فراغ، ولا هو بحادث فرد مهووس تبنى فكر اليمين المتطرف كما يُروّج، بل هي حرب صليبية شعواء يشنها أعداء الإسلام في الشرق والغرب الكافر المستعمر بشتى خطابات الكراهية والتحريض على المسلمين

وبكل أشكال الضخ الإعلامي المتنامي، وعلى كافة مستويات التشويه والتضليل والتخويف من الإسلام، أو ما بات يعرف بالإسلاموفوبيا، وذلك عبر اتخاذ الإسلام عدواً من خلال بعض الأعمال الإجرامية لبعض التنظيمات التي يرفضها ورفضها المسلمون والتي كان الغرب نفسه وراء صناعتها.ما يبرر جرائم الأمريكان والروس في سوريا تحت قيادة الحلف الصليبي، وجرائم الصهاينة في حق أهل فلسطين، وجرائم البوذيين ضد مسلمي الروهينغا، وكل المضايقات والاعتقالات والجرائم التي يتعرض لها المسلمون في العالم تحت غطاء مكافحة الإرهاب، بوصفهم «أقلية» بلا دولة.

أما عن هذا الأسترالي الحاقد أو فلنقل هذا الإرهابي المتربص، فله أمثاله في الغرب وهم زعماؤه الإرهابيون في حربهم على الإسلام ممن يتقنون فنون صناعة الإرهاب وتحريك خيوطه في العالم أمثال ترامب وأوباما وتوني بلير وبوش وساركوزي وماكرون وبوتين، وهدفهم فقط الحيلولة دون سقوط مبدئهم العلماني الرأسمالي العفن الذي سقط فكرياً، ويُخشى من سقوط دوله وحكوماته وكنس نفوذها من بلاد المسلمين عملياً، إذا ما تم تأكلت منسأتها، وتعجز عجزا تاما على مواجهة الحجة بالحجة، ما يجبرها على استخدام العنف لتصفية خصومها، والحد من تنامي الإسلام وانتشاره في بلادها عبر اللجوء إلى بعض الأساليب القذرة. ولعله قد أرهقها تشكل البديل الحضاري للإسلام أمام أعينها عند متابعة سلمية حراك الأمة الواعد وتبلور مشروعها السياسي،من ذلك انعقاد مؤتمر الاقتصاد الإسلامي في تركيا التي هاجمها هذا المجرم في رسالته بوصفها حاضنة لدولة الخلافة لا بوصفها جزء من الحلف الصليبي الذي تتزعمه رأس الكفر أمريكا.

بل لقد أكد هذا المتربص من خلال أسلوب العملية وبيانه المتكون من 73 صفحة ثم من خلال تلخيص أهم المعارك الصليبية مع المسلمين على أسلحته ونشرها قبل يومين من تنفيذ العملية على حسابه الرسمي على الفايسبوك دون أن يجد رادعا له، أنه قد انحدر من نفس مشكاة مخابر الإرهاب التي جادت علينا بنظريات الذئاب المنفردة وإدارة التوحش، بل انكشفت اللعبة لنزداد علما ويقينا بأن بلاد الغرب هي أكبر بيئة حاضنة للإرهاب المسلح وأنها أرضية لنمو أعشاب اليمين المتطرف، بل أرضية خصبة للعمليات الإرهابية الحاقدة التي لا تتطلب تحصنا في الجبال أو اختباء في الكهوف للتدريب على استعمال السلاح على عكس ما يقع في بلاد المسلمين، أين تم إغراقنا بمسرحيات من الدجل الإعلامي تربط الإرهاب بالجهل والفقر وتصر على نسبه للشعوب المسلمة وأنها منبع الإرهاب في العالم، مع أنه صنيعة الأنظمة الجاثمة فوق صدورنا بإشراف من الكافر المستعمر، الذي يُوقّع كل العمليات ويصادق عليها ويضيف عند الحاجة فارق القميص واللحية، ولنا في عملية اغتيال المهندس محمد الزواري رحمه الله خير دليل ومثال.

ثانيا: الحملة الصليبية، حرب ضد الخلافة

إن كل ما يجري في عالمنا اليوم، يأتي في سياق حرب عقائدية بين الرأسماليين الديمقراطيين الذين يريدون تأليه الفرد وإطلاق حرياته بلا قيد، وهم يستلهمون تاريخ آبائهم الصليبيين، وبين الربانيين الذين يريدون تحرير الإنسان من أية عبودية لغير الله، وتعبيده لله الواحد القهار، وهم يستلهمون تاريخ الخلافة على مدار ثلاثة عشر قرنا، وهو ما يجعل الخلافة محور هذا الصراع العالمي ويجعل رواد هذا المشروع في قلب الرحى وإن بدا على السطح غير ذلك حرصا من الاستعمار على صرف أنظار الناس عن البديل المنقذ، ولذلك فإن أي قراءة للأحداث السياسية في العالم في غير هذا السياق هي قراءة سطحية متأثرة بالحضارة الغربية ومنخدعة بقشة حقوق الإنسان في أحسن الحالات.

صحيح أن ساسة الغرب علمانيون، ولكنهم لا ينفصلون عن تاريخهم الصدامي مع المسلمين، ولذلك لم يكن مستغربا أن يصنّف بوش الابن غزو أفغانستان عام 2001 على أنه «حملة صليبية»، عندما صرح من كامب ديفيد بأن «هذه الحملة الصليبية، هذه الحرب على الإرهاب ستأخذ بعض الوقت». وكان تصريحه ذاك تعبيرا صادقا عن عداء مستفحل، ولذلك ظهرت عبارة الحملة الصليبية العاشرة كتعبير سياسي عن حالة الربط بين «الحرب على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية والحملات الصليبية التاريخية».

زعيم رأس الكفر أمريكا ترامب، صرح في أكثر من تجمع انتخابي للجمهوريين بأنه سيحمي أمريكا من «الإرهاب الإسلامي المتطرف»متباهيا بقرار عدم إغلاق غوانتانامو.

ولذلك كان الصحفي الأمريكي البارز جو شيا سبّاقا في الاعتراف بهذه المواجهة بين أمريكا (أو الغرب) والخلافة كما ذكر في مقاله الذي نشرته مجلة التقرير الأمريكي (American Reporter) بتاريخ 19/1/2010 تحت عنوان:

«الحرب ضدّ الخلافة»، وقال فيه «إنّ المعركة بين الإسلام والغرب معركة حتميّة لا يمكن تجنّبها، وهي ذاتُ تاريخ قديم».

ما يتغافل عنه قوم تبّع في هذا السياق، هو أن الغرب وعلى رأسه أمريكا يبني سياساته وعلاقاته مع عالمنا الإسلامي على أساس أن الحروب الصليبية لا تزال مستمرة بيننا وبينه، لا على أي أساس آخر.

يقول Eugene Rostow رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية، ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام 1967، يقول:

« يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية. لقد كان الصراع مُحْتَدِمًا ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة، بصور مختلفة. ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب، وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي».

ثم يضيف: «إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي، فلسفته، وعقيدته، ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية، لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها».

هكذا يحدد «روستو» أن هدف الاستعمار في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وأن قيام «إسرائيل»، هو جزء من هذا المخطط، وأن ذلك ليس إلا استمرارًا للحروب الصليبية.

وهذا العداء الصليبي ليس مقتصرا على أمريكا التي تقود الحرب الصليبية على الإسلام من خلال ما أسمته الحرب على الإرهاب، بل هو أمر ثابت في العرف السياسي البريطاني والفرنسي أيضا.

فقد نشرت الصحف البريطانية صور اللّنْبي وكتبت تحتها عبارته المشهورة التي قالها عندما فتح القدس: «اليوم انتهت الحروب الصليبيّة».

ونشرت هذه الصحف خَبَرًا آخَرَ يُبيِّنُ أن هذا الموقف ليس موقف اللّنْبي وحده بل موقف السياسة الإنجليزية كلها، قالت الصحف:هذا لُويدْ جُورْجْ وزير الخارجية البريطاني الجنرال اللّنْبي في البرلمان البريطاني، لإحرازه النصر في آخر حملَةٍ من الحروب الصّليبيّة، التي سَمّاهَا لُويدْ جُورْجْ الحَرْبَ الصّليبيّةَ الثّامِنَةَ.

ولا يمكن أن ننسى في هذا السياق ذلك التصريح الذي نال إعجاب وتصفيق كل نواب مجلس العموم البريطاني حين صرح وزير خارجية بريطانيا آنذاك اللورد كرزون بقوله:»لقد قضينا على تركيا، التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم، لأنّنا قضينا على قوّتها المتمثّلة في أمرين: الإسلام والخلافة».

أما الجنرال الفرنسي «غورو» عندما تغلب على جيش مَيْسَلُونْ خارج دمشق توجه فَوْرًا إلى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي، وركله بقدمه وقال له: هَا قَدْ عُدْنَا يَا صَلاَحَ الدِّين.

ويؤكد صليبية الفرنسيين ما قاله «مسيو بينو» وزير خارجية فرنسا عندما زاره بعض البرلمانيين الفرنسيين وطلبوا منه وضع حد للمعركة الدائرة في مراكش أجابهم:إنّهَا مَعْرَكَةٌ بَيْنَ الهِلاَلِ وَالصّلِيبِ.

فهل ستنسى أمة الإسلام هذه الحملات الصليبية المتعاقبة وتنساق وراء التضليل الذي يشرف عليه زعماء دول الكفر ممن اجتمعوا على حرب الإسلام وأهله؟ ألم يتقدم ترامب ونتانياهو المسيرة العالمية لمكافحة الإرهاب؟ أليس هذا كافيا للدلالة على أن المقصود بالحرب على الإرهاب هو اجتثاث الإسلام؟ وهل يجب أن تباد الأمة وأن تذبح من الوريد إلى الوريد حتى نتأكد من أن عباد الصليب اليوم هم أحفاد مجرمي محاكم التفتيش؟

ثالثا: أنظمة العالم الإسلامي مشاركة في الجريمة

إن جرم الأنظمة الظالمة الفاجرة التي تحكمنا اليوم، لا يقل درجة عن ظلم النظام الرأسمالي للبشرية في كل مكان، بل إنه أشد وطأة على المسلمين من أنظمة الغرب وسياساته، ذلك أن القتل والتشريد والتهجير والتعذيب والإبادة الجماعية صار يصدر من جهة تتظاهر بالحفاظ على رعاياها ويفترض أن تكون كذلك، على عكس الغرب الذي يجهر بعداوته للإسلام والمسلمين ومع ذلك نجده يتودد إليهم طمعا في كسبهم ديمقراطيا لصالح عقيدة فصل الدين عن الحياة ليضمن انسلاخهم عن الإسلام وذوبانهم في حضارته.

ولذلك، فإن انخراط جل هذه الأنظمة في مسار الحرب على الإسلام الذي فرضته أمريكا عالميا، هو جريمة تسهّل على الحاقدين النيل من المسلمين والاعتداء عليهم في كل مكان، حتى أصبح دمهم رخيصا مباحا لكل المجرمين والمتربصين في الداخل والخارج، بل صارت الأنظمة تنصب المشانق لشعوبها نيابة عن الكافر المستعمر، وهكذا صرنا إلى هذا الحال الأليم منذ غياب سلطان الإسلام وغياب الإمام الذي قال صلى الله عليه وسلم في شأنه: «إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به». رواه مسلم.

إن أفظع مهمة قام بها حكام الملك الجبري طيلة قرن من الزمان، هي إبادة كل مقومات القوة في شعوبهم وتدميرها بالكامل ليدفعوا بها في فم الغول الاستعماري البشع فيلتهمها مقابل بقائهم في سدة الحكم، مع أن زوال عروشهم أقرب إلى الغرب من أي أمر آخر كلما اقتضت حاجته استبدال عميل بآخر، ومع ذلك فهم لا يتعظون.

اليوم، تستفيق الأمة على واقع خراب الأوطان والدمار الذي حل ببلدان العالم الإسلامي نتيجة تبني السياسات الغربية الفاشلة التي سامت شعوب العالم سوء العذاب. اليوم تستفيق الأمة على حقيقة سقوط كل المشاريع السياسية المصطنعة بأياد نجسة مرتعشة. اليوم تستفيق الأمة على حقيقة أفظع حقبة تاريخية عاشتها البشرية عبر الزمان.

تستفيق الأمة وتتحرر عقول أبنائها، ولكنها لازالت مكبلة بقيودها، متأثرة بجراحها، مخضبة بدمائها المستباحة يوميا، لكنها سياط اليقظة التي ستذهب نوم القرون بإذن الله، وتخرج من تحت الأرض سكان القبور، وما ذلك على الله بعزيز.

أختونا في نيوزلاندا قتلهم صمتنا وتقصيرنا كأمة في إقامة الدولة الجامعة المانعة، دولة الخلافة التي تذود عن الأرض والعرض وتأخذ بالثأر، وإلا لما كان ليتجرأ علينا أحد الصليبيين الأوغاد بهذه الوقاحة والوحشية.

جريمة نيوزيلاندا تعيد إلى الواجهة وبشكل بارز صراع الصليبيين مع دولة الخلافة، وحتى لا تتكرر الجريمة، على أمة الإسلام أن تتبرأ من جميع حكامها الأنذال في الدنيا قبل الآخرة، وألاّ تشاركهم جرمهم وتآمرهم على أبنائها، فكل دقيقة في عمر أنظمتهم تساوي رصاصة تُصوّب غدرا نحو أحد المسلمين هنا أو هناك، لأن عباد الصليب أعجز من أن يواجهوا جيش الإسلام وجها لوجه.

إن الإسلام يوجب على الأمة أن تحسن اختيار القائد لمشروعها، مشروع الخلافة الذي يقوده عالميا اليوم حزب التحرير، بعيدا عن كل المشاريع القطرية التي أضعفت كاهل الأمة، وألاّ يدخر أبناؤها جهدا في سبيل استئناف العيش بالإسلام ورفع راية الإسلام كما رفعها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عند استشهاده في غزوة مؤتة، حيث بترت يداه الاثنتان، وبقي متمسكا بحملها إلى أن لقي الله.

نعم، كما قالها أستاذنا إسماعيل الوحواح فك الله أسره: قيد اليد لا يخيف... قيد اليد يدمي، يؤلم، يوجع... لكنه لا يخيف. قيد اليد قضية وقت، ونحن اليوم في معركة كسر القيد، فاكسروا القيد يا رجال الإسلام الأقوياء. أمتكم تنتظركم، رسولكم ينتظركم، ربكم يعدكم بجنات عرضها السماوات والأرض، فاكسروا القيد وأنتم على موعد مع النصر. بإذن الله سننتصر وسنرفع الراية من جديد.

قال تعالى: «هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ* إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ». آل عمران، 140-138.

حملة القسم النسائي لحزب التحرير
حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويَتُقنَ لعدل الإسلام

تحت هذا العنوان أطلق القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية تونس حملة سلط من خلالها الضوء على خفايا برامج ظاهرها قضايا، كدور المرأة في "الجيوبوليتيك" الجديدة للسلام ودورها في التنمية الاقتصادية وفي مقاومة (الإرهاب...)

تواصلت فعاليات هذه الحملة على مدى ثلاثة أسابيع تخللتها أعمال ميدانية وفكرية تواصلت فيها شابات الحزب بمجموعة مختلفة من نساء تونس في جميع المستويات وعبر مختلف جهات البلاد وكانت أهم محاور العمل على النحو التالي:

الأسبوع الأول: سلّط الضوء على الواقع الاقتصادي للمرأة وزيف دعوى التمكين الاقتصادي

.الأسبوع الثاني: العمل على فضح الأجندات الغربية التي تعمل أساسا على تهميش دور المرأة وضرب الأسس التي تُبنى عليها العلاقات الأسرية.

الأسبوع الثالث: ما تتوق إليه المرأة من عدل والنظام الحاضن والمرسي له.

واختُتمت الحملة بندوة فكرية عقدت يوم السبت 16 مارس 2019 في مكتب حزب التحرير بصفاقس، بإشراف رئيسة القسم النسائي للحزب في تونس الأستاذة المحامية حنان الخميري, تخللتها كلمات حول التمكين الإقتصادي للمرأة, حقيقته وأهدافه وتبعاته, وعن الخفايا الخبيثة لدعوى التمكين الإقتصادي للمرأة بتونس والأجندات الدولية والمحلية التي تعمل على ضرب المفاهيم الإسلامية داخل الأسرة, إضافة إلى عرض النظام الإقتصادي والإجتماعي في الإسلام وإبراز تفرده في حماية حقوق المرأة وصون كرامتها وعرضها, وتم شرح الدور الحيوي والفعال الذي تلعبه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في تعزيز وحماية المرأة.

وكانت الكلمات التي أثثت الندوة كالتالي:

الكلمة الأولى:
بأيّ حُلّة زُفّ لنا التمكين الإقتصادي؟

إلى حرائر تونس،

60 سنة مرت على صدور مجلة الأحوال الشخصية ادّعى فيها النظام العلماني أنها جاءت لتحرر المرأة من القهر والظلم وتحقق لها التمكين الاجتماعي والاقتصادي لتحيا حرة .

60 سنة و أبواق النظام تتغنى بمكاسب المرأة في العمل وتحقيق الذات.

60 سنة وهم يمررون الاتفاقيات والقوانين العلمانية كاتفاقية سيداو وقانون مناهضة العنف ضد المرأة إلى آخر تحفتهم تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة.

فلماذا نجد أنفسنا في ضنك العيش غرقى؟؟؟

ثم إن كانت المرأة قد نالت حقوقها -كما يزعمون مع مجلة الأحوال الشخصية- لماذا نحتاج إلى ترقيع جديد وقوانين جديدة ؟ ألا يضعهم هذا أمام أصابع الاتهام؟

في دراسة أجرتها منظمة العمل العربية على 13مدينة عربية اتضح أن نسبة عمل المرأة في الاقتصاد غير المهني في تونس 56 في المائة، وبينت الدراسة أن أهم المجالات هي بيع الحلوى والسجائر والمناديل الورقية في وسائل المواصلات، وأكدت هذه الدراسة أن 80 بالمائة من النساء في هذا القطاع متزوجات، مما يدل على أن توفير نفقات الأسرة هو الدافع الوحيد للعمل.

تعمل قرابة نصف مليون امرأة تتراوح أعمارهن بين 16 و82 سنة في القطاع الفلاحي في جني الخضر والزيتون من الساعة الرابعة والنصف فجرا حتى الخامسة والنصف مساءا مقابل أجر يومي لا يتجاوز 11 دينار دون عقد أو حماية لحق من حقوقها-حسب دراسة لوزارة شؤون المرأة سنة 2016

حسب إحصائية المسح الوطني حول العنف ضد المرأة في تونس: تعاني المرأة في تونس من العنف الاقتصادي حيث أن 78 بالمائة هي نسبة النساء من المسرحات من العمل في قطاع النسيج .

78.1٪ من النساء تعرضن للتحرش الجنسي من قبل زملاء لهن في العمل -حسب إحصائية قامت بها سنة 2018 الدفعة السادسة لأكاديمية قادة المستقبل الممولة من مؤسسة فريدريش إيبرت-

تكدح هؤلاء النسوة في ظروف مروّعة لتوفير ضروريات الحياة حيث يحرمن من أبسط حقوقهن في إرضاع أطفالهن، مما أدى إلى سوء تغذية الأطفال وكثرة الأمراض العصبية والنفسية عند النساء .

تكدح هؤلاء النسوة في ظروف مروّعة لتوفير ضروريات الحياة فهل هذا هو "التمكين من خلال العمل" الذي تبشر به الرأسمالية؟!

إن الرأسمالية تبشر بالتخلص من الحياء وليس التخلص من البؤس الاقتصادي.

إن ما تعانيه المرأة من فقر وجوع وظلم واضطهاد وانتهاك للحرمة وإنهاك للجسد وهرسلة نفسية وجنسية سببه الأساسي النظرة العلمانية التي تحرمها من حقها الفطري في الرعاية بإجبارها على تحمل واجب الإعالة والنفقة وترك الرجل يهرب من واجبه.

بينما الشرع لم يوجب على المرأة النفقة حتى لو كانت قادرة عليها، وأوجبها على وليها من الرجال، وتلك النفقة حق للمرأة على الرجل لا منّة، تأخذها عزيزة كريمة، قال تعالى: [لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا] الطلاق 7]

إن اشتغال النظام العلماني في تونس ومن ورائه الدول الغربية ليلا نهارا على قضية التمكين الاقتصادي للمرأة ليس سوى خبثا يريد به ضرب نهضة الأمة بإلهاء المرأة عن القيام بدورها الفطري في بناء الأجيال وصناعة الرجال المسلمين الصادقين العاملين على السهر على دينهم وأمتهم فان هي ذهبت هم ذهبوا.

وإن النغمة الجديدة عن التمكين الاقتصادي للمرأة وتسمية تونس عاصمة لتكافؤ الفرص 2019 التي صرحت بها مؤخرا وزيرة المرأة نزيهة العبيدي في ندوة عن المرأة العربية بجامعة السوربون ليست إلا مصيدة لغاية في نفس مستعمر.

ومن أحسن من الله حكما.

الكلمة الثانية:
عن أيّ تمكين إقتصادي يتحدثون؟

إلى حرائر تونس،

حسب المعهد الوطني للإحصاء وصلت نسبة الفقر سنة 2018 إلى حوالي مليون و 700 فقير في تونس وما خفي أعظم.

وتخرج حرائر تونس للبحث عن لقمة العيش قسرا في ظروف كلنا يعلم مهانتها وصعوبتها وأخطارها.

في المقابل يدعي النظام أنه سينهض بالمرأة اقتصاديا من خلال تمكينها من غطاء قانوني وفرص تمويل ومبادرات استثمارية.

إن هذا الواقع حقيقة لم يأت من فراغ بل هو سياسة ممنهجة جاءت في إطار قرارات سياسية للنظام في بلادنا تحت التوصيات الاستعمارية من خلال أذرعه الخبيثة المتمثلة في المجتمع المدني والتي أوجدها الغرب لهدف وحيد وهو إعطاء الشرعية لقراراته.

منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي(OCDE)

إن إحدى أهم المنظمات الدولية التي تشتغل على مخطط التمكين الاقتصادي للمرأة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وخاصة تونس هي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي(OCDE).

حددت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي(OCDE) أولوياتها وأهدافها في ختام منتدى التمكين الاقتصادي للمرأة الذي نظمته بتونس في نوفمبر2018 وهي كالآتي:

- تشجيع ورصد التغييرات في الأطر القانونية والمالية وغيرها من الأطر المؤسسية دعما للنشاط الاقتصادي للمرأة.

- التعاون مع النماذج الإقليمية التي تدعو إلى المساواة بين الجنسين، أبرزها: الإتحاد من أجل المتوسط، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وجامعة الدول العربية، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر).

تختلف مسالة التمكين الاقتصادي فهو كما تعرفه الأمم المتحدة:« التمكين الاقتصادي للمرأة هو تقليل الفجوة بين الجنسين في دفع الأجور، وزيادة فرص العمل للنساء، وتسهيل حصولهن على القروض المصرفية، بالإضافة لإزالة الحواجز التي تعيق تقدم النساء، بدءًا من القوانين التمييزية، وصولًا إلى المشاركة غير العادلة في تحمل أعباء المنزل والرعاية الأسرية.»

إذن هذا مفهوم جديد يختلف عن الخروج للعمل فنحن أمام فتح الباب أمام سياسة ليبرالية لسوق حرة نسائية محضة دون الرجل ويعمل المجتمع المدني على تحقيقها من خلال إلغاء دور المرأة الفطري في الأمومة ورعاية الأسرة الذي يصفه بالتمييز العنصري والعائق..

لقد جاءت هذه الدعوات في تونس بعد إصدار تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة -وهو في الحقيقة من إملاءات الإتحاد الأوروبي- والمصادقة على قانون مناهضة العنف ضد المرأة الذي تضمن فصولا اقتصادية وهو ما عنته منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي(OCDE) تغيير الأطر القانونية.

إن هذه الأهداف تفضح جيدا أن الشعار الذي ترفعه وزارة المرأة، ووزارة التكوين والتشغيل ومنظمات المجتمع المدني طيلة الفترة الماضية حول انتهاج سياسة التمكين الاقتصادي للمرأة كحل وإطلاق المبادرات النسائية ليس إلا استجابة لقرارات الاستعمار .

إن الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي تهتم بشكل كبير بفكرة -ريادة الأعمال للنساء- بحيث تُتخذ التدابير والبرامج، وتُنشأ الجمعيات وتُعد الاتفاقيات والمؤتمرات والندوات لتشجيع المزيد من النساء على الوظائف والأعمال، وكذلك في المساعدة في نمو الشركات التي تملكها النساء بإيهامهن أن هذا هو السبيل إلى تأمين حياتهن وتخفيف حدة الفقر وتمكين المرأة وإثبات ذاتها وشخصيتها وحقوقها.

وقد لعب الغرب على هذه الأوتار لدفع المرأة في العالم الإسلامي إلى سوق العمل والتوظيف والمنافسة مستغلا سوء الأوضاع الاقتصادية والفقر والعوز، والذي كانت نتيجته وظائف رخيصة الأجر تُستغل فيها النساء والفتيات.

وكذلك استغلت البعد عن الأحكام الشرعية في العلاقات الأسرية لدفع المرأة إلى جعل العمل والتوظيف أولى أولوياتها، فقد عزوا العنف الذي تتعرض له العديد من النساء إلى أن المرأة ينقصها -التمكين- ولو أنها تعمل لما تعرضت لهذا العنف ولعاشت بكرامة.. هذه الأكذوبة التي تقول إن دفعها للعمل هو السبيل إلى عيشها بكرامة وتخفيف حدة الفقر.

إن الحقيقة أن هذا ما هو إلا استغلال اقتصادي منظم تواجهه النساء كعمالة رخيصة من قبل الشركات الرأسمالية والحكومات التي تسعى

لزيادة الأرباح .

وحتى النساء اللواتي يدرن أعمالهن أو يعملن بشكل مستقل - وفي ظل قوانين النظام الرأسمالي الذي لا يعترف إلا بالقوي ويخضع لسياسات هذا النظام الجشع - فإنهن في صراع وقلق دائم من أجل البقاء وعدم الإفلاس...

لهذا فإن السبب الرئيسي للفقر والمعاناة هو فساد سياسات السوق الحرة الرأسمالية التي تتلاعب بأنظمة التجارة الخارجية والنظام الضريبي لصالح الشركات الأجنبية على حساب التجار المحليين.

إن المرأة لا يمكن أن تتمكن إلا في ظل نظام الإسلام العادل الذي يحفظ كرامتها ويضعها في أعلى سلم الرعاية والكفاية الاقتصادية.

قال الله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} - طه -124

الكلمة الثالثة:
لما تكون لنا دولة تسوس بالإسلام

إستغلالٌ وتهميش، فقرٌ وخصاصة، مرأة كادحة بالقوّة، مُبعدة عن أهلها بالغصب، تموت ألف مَوتة في اليوم (نفسيا وبدنيا) فقط من أجل المسمى إثبات الذات (كما بيّنّا في الرسالة الأولى والثانية).

فإذا كان هذا هو معنى التمكين الذي يبشرون به ويتنافسون عليه من أجل تمكين أسيادهم من أُسرِنا،

فمن ينجينا من هذا العذاب؟؟

إلى حرائر تونس،

من المتوحّد بخلق جميع الأنام من نفس واحدة؟ من فرض ذكره وتوحيده والإستناد إلى حكمه في دولة، كي نحيا حياة طيبة؟

أهو أحقّ بالوصاية أم الغرب وَوُكلاؤه؟

يقول المولى عز وجل: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً]النساء1--

يا حرائر تونس،

لما تكون لنا دولة تسوس الناس بالإسلام ستكون مسؤولة على ضمان إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد فردا فردا إشباعا كليا كما تضمن تمكين كل فرد منهم من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى مستطاع.

يومها ستعود ثرواتنا المنهوبة وتقسم عائدات البترول والغاز وغيرها مما تبطنها الأرض على كل الناس عملا بقول النبي(ص) الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار،يومها سيعيد الخليفة قول عمر بن عبد العزيز انثروا القمح على رؤوس الجبال حتى لا يقال جاع الطير في بلاد المسلمين.

إن نظام الإسلام يناقض كليا النظام الرأسمالي الذي لا يرى الدولة راعية وضامنة لحاجات الناس بل مجرد حارسة للحريات الفردية وجامعة للضرائب .

نتيجة لهذه النظرة تصبحين مثقلة الكاهل بأعباء الإنفاق علاوة على عملك في رعاية الأسرة.

لكن لمّا تكون لنا دولة سيكون عملك الأصلي أما وربة بيت لأن في حفاظك على هذا العمل حفاظ على النوع البشري.

وستعود لوظيفتك هذه هيبتها وقدسيتها فتجدين بذلك الوقت لتلاعبي طفلك وتتمتعي بالأمومة والسعادة فينشأ سويا خاليا من العقد والأمراض التي ابتلينا بها في هذا العصر كمخلفات للعلمانية وضنك العيش الذي أجبرتنا عليه.

لما تكون لنا دولة سينهل طفلك العلوم والمعارف التي تبني عقله بمناهج صحيحة سليمة لا تضادد قناعاتك فلن تجدي نفسك محتارة كيف تنشئينه شخصية سوية ولن يجد نفسه متذبذبا بين ما تغرسينه فيه من قيم وبين ما تروجه محافل الثقافة الغربية.

لقد قسم الله الأدوار بين الزوجين في القيام بأعمال البيت فجعلهما يتعاونان تعاونا تاما فعلى الزوج أن يقوم بجميع الأعمال التي يقام بها خارج البيت ،وعليك أن تقومي بجميع الأعمال التي يقام بها داخل البيت حسب استطاعتك وعليه أن يحضر لك خداما بالقدر الذي يكفي لقضاء الحاجات التي لا تستطيعين القيام بها وهو ما قضاه الرسول(ص) على سيدنا علي -رضي الله عنه- عندما اشتكت السيدة فاطمة -رضي الله عنها- من كثرة الأعباء المنزلية عليها والرسول (ص) يمثل الدولة فلم يقض عليها بأن يأمرها بالعمل خارج البيت كما تفعل بنا الدولة العلمانية الظالمة .

لا يعني هذا أنك ستحرمين من مزاولة أعمال أخرى بل لكما للرجل من حقوق وتفرض عليك ما يفرض عليه من الواجبات إلا ما خصك الإسلام به أو خص الرجل به بالأدلة الشرعية، فلك الحق في أن تزاولي التجارة والزراعة والصناعة وأن تتولي العقود والمعاملات.وأن تملكي كل أنواع الملك وأن تنمي أموالك بنفسك وبغيرك وأن تباشري جميع شؤون الحياة بنفسك.

وقد مكّنك الإسلام سياسيا بأن أباح لك أن تعيني في وظائف الدولة وأن تنتخبي أعضاء مجلس الأمة وأن تكوني عضوا فيه وأن تشتركي في انتخاب الخليفة ومبايعته.

لك كل هذا وأنت بعزتك وكرامتك فأنت عرض يجب أن يصان.

لما يكون لنا دولة تسوس بالإسلام لن تكوني في حاجة إلى منظمات وهيئات تنادي بمناهضة العنف ضدك وإجبارك على الإنفاق من طرف الزوج أو الأب وتبني لك مراكز الإيواء لتستقبلك فيه ذليلة.

[إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا].النساء-40-

_البيان ختامي

(حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويتقن لعدل الإسلام)

في ختام حملة أطلقها القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس بعنوان (حرائر تونس يرفضن جحيم الوصاية ويتقن لعدل الإسلام)، عقد الحزب مؤتمرا بين من خلاله ما يلي:

1. إن المرأة تعيش أسوأ أيامها تحت وطأة النظام الرأسمالي مصدر كل ما تعانيه المرأة في أيامنا وعلى مختلف الأوجه فهو يسعى إلى التعافي على حساب شقائها ماديا ومعنويا.

2. إن لدعوى التمكين الاقتصادي للمرأة في تونس خلفيات ومقاصد خبيثة، فهو لا يرنو إلا لاجتثاث المرأة من امتيازاتها وأمومتها وسحب القوامة من الرجل لتتماهى بالرجل ترسيخا لمفهوم الجندرية.

3. إن غاية الأجندات المحلية المؤتمرة بأوامر المستعمر والمرتهنة للأجنبي هي ضرب المفاهيم والأحكام الإسلامية داخل الأسرة باستهداف المرأة وبتّها عنها وإلهائها عن دورها الحيوي والأساسي فيها بدعوى التمكين الاقتصادي.

4. إن القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس يعمل بصفة دؤوبة من أجل كشف فساد وزيف النظام وخططه وأساليبه التي تجعل المرأة أداة، تستغل للعمل في المشاريع الغربية باسم الحرية والحداثة والعلمانية والتمكين الاقتصادي.

هذا وإننا في القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس نلفت انتباهكن أن الحزب يقدم بديلا مؤصلا ومفصلا للنظام الاجتماعي في الإسلام، يضمن للمرأة ولأسرتها التمكين الحقيقي باعتبار أن الدولة في الإسلام راعية للحاجيات لا حارسة للحريات ولا جامعة للضرائب. وندعوكن أخواتي إلى العمل معنا لإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة التي بشّر بها نبينا محمد ﷺ، خلافة على منهاج النبوة، هي جُنتنا وطريق جَنّتنا فلا ترضين بذل الاستعمار ولينالكن أجر هذا العمل العظيم، فكوني أختي الكريمة معنا ضد هذا النظام، وانتصري لدين الله وأحكامه.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ].

الأستاذة حنان الخميري

الناطقة الرسمية للقسم النسائي في المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

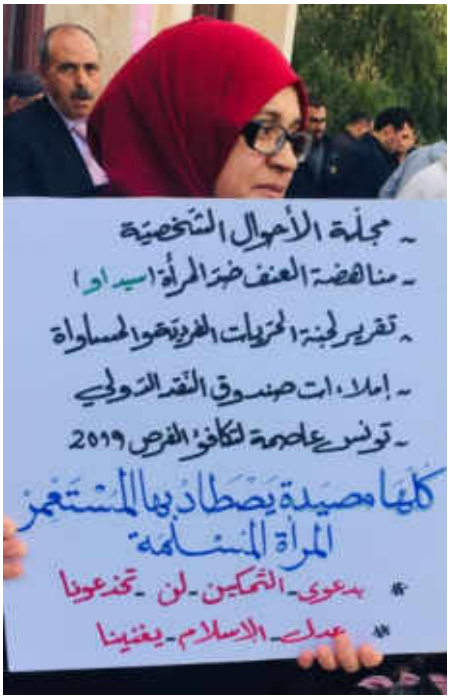

أجندة التمكين الاقتصادي للمرأة: الجذور والأهداف

كلمة: الأستاذة هاجر بالحاج حسن

قال الله تعالى في سورة الأحقاف: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} - الآية 26

هذه الآية الكريمة تعلمنا أن الله سبحانه وتعالى قد مكّن لأقوام قبلنا ولكنهم أبوا أن يمتثلوا لأحكامه فلم يستعملوا ما مكنهم الله من نعم وقدرات في مرضاته وطاعته بل استعملوا نعمه عليهم في ما يقربهم من سخطه فكان مآلهم الخسران في الدنيا والآخرة.

اخواتي العزيزات،

إن مصطلح التمكين وهو ترجمة خاطئة لشعار "استقواء المرأة" الذي سأعتمده طيلة كلمتي هذه لأن كلمة "تمكين" تؤدي إلى تغيير المعنى والمضمون، وتوجيه الفهم باتجاه مختلف تماما. فكلمة "التمكين" هي كلمة قرآنية كما سمعتموها في الآيات التي قرأتها لكم تتلقاها العقلية الإسلامية بمفهوم إيجابي ألا وهو: تمكين المرأة من حقوقها التي منحتها إياها الشريعة الإسلامية، وكل سيقول عن غير وعي وبكل سذاجة لا بأس في ذلك.

منظمة الأمم المتحدة والوكالات الدولية أس البلاء ومعول هدم لضرب مفاهيم الإسلام عند المرأة ومن خلفها الأمة الإسلامية:

لقد تعرفنا على مصطلح "الاستقواء" (التمكين) في تسعينيات القرن العشرين من خلال الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة والصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، وأهمها:

وثيقة المؤتمر العالمي للسكان والتنمية الذي نظمته الأمم المتحدة بالقاهرة (1994)، ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة (1995)، ثم صار المصطلح محوريا في كل ما تلاها من وثائق، مثل:وثيقة القاهرة للسكان5+، و وثيقة بكين5+، وغيرها.

وبالتالي لا يمكن فهم المصطلح فهما صحيحا حقيقيا إلا من خلال فهم تلك الوثائق وفهم السياقات التي ورد فيها ذلك المصطلح.

- الحركات النسوية الراديكالية الذراع الفكري لإملاءات الأمم المتحدة حول الاستقواء (التمكين) الاقتصادي:

أنتجت الحركة النسوية مصطلحا جديدا هو مصطلح "تأنيث الفقر Feminization of Poverty"، وهو المصطلح الذي صاغته ديانا بيرس (Diana Pearce)، في السبعينيات من القرن العشرين.

والمقصود بتأنيث الفقر أن معدلات الفقر وحدّته لدى النساء أعلى منها لدى الرجال، بسبب انشغال النساء في القيام بالأدوار غير مدفوعة الأجر (الأمومة ورعاية الأسرة)، وفي المقابل اشتغال الرجال بالأعمال مدفوعة الأجر، وهو ما أدى إلى تركز المال في أيدي الرجال، في مقابل فقر النساء! و ترى الحركة النسوية أن هذا الأمر يظهر بشكل واضح في نموذج الأسرة التي يتولى فيها الرجل كسب لقمة العيش، وتتولى فيها المرأة إدارة شئون المنزل، وفي ذلك النموذج تحتاج المرأة أن تستأذن زوجها في الخروج للعمل، كما أنها لا تتحكم تماما في خصوبتها، وهو ما يسمى بـ "الأسرة الذكورية patriarchal family".

وبناء عليه تعتبر الحركات النسوية قوامة الرجل للأسرة عاملا رئيسا في فقر النساء، ومن ثم يستهدف الاستقواء (التمكين) الاقتصادي إلغاء تلك القوامة عن طريق التساوي المطلق في السلطة داخل الأسرة، ودفع النساء للعمل خارج المنزل لكسب المال، للوصول إلى رؤوس الأموال وتملك مشاريعها الخاصة، حتى تستقل عن الرجل اقتصاديا فتصبح متحكمة تماما في قراراتها...

ففي تونس مثلا:

قامت سنة 2017 وزارة المرأة والأسرة والطفولة بتوقيع اتفاقية مع مؤسسة أورونج الفرنسية حول مشروع طبقته المؤسسة في عديد البلدان الإفريقية وتروج له الآن في تونس وهو عبارة عن تجربة البيوت الرقمية في عمق الريف التونسي حيث تم يوم 19 ماي 2017:

- تأسيس بيت رقمي لفائدة المرأة الريفية بمنطقة عش الزيتون بنفزة من ولاية باجة وفي نفس الفترة تم افتتاح البيت الثاني وكان في منطقة بن بشير من ولاية جندوبة حيث تؤمه مئات النساء الريفيات تحت إشراف عديد من الجمعيات النسوية التي عهدت الوزارة إليها إدارة البيتين الرقميين عبر استقطاب نساء من الوسط الريفي والقيام بدورات تكوينية في مجال التواصل والتصرف المستدام في الموارد الطبيعية وتحويل المنتوجات الفلاحية والغابية ومحو الأمية وتعليم السياقة واستعمال البرمجيات ومحركات البحث. ثم افتتح بيت رقمي ثالث في جهة زغوان وتوالت البيوت الرقمية على المناطق الريفية إذن يتقصد النظام ومن خلفه المنظمات الدولية اختيار القرى الفقيرة، حيث تركز برامج الاستقواء الاقتصادي والسياسي على المرأة فقط، بعيدا عن أسرتها، وبدلا من النهوض بمستوى الأسرة فيها بشكل عام عن طريق تشغيل الرجال لينفقوا عليها ويتحقق لها الاستقرار، يتم استهداف النساء فقط بقروض ومشروعات، بهدف تحقيق ما يسمي بالاستقلال الاقتصادي لهن.

حتى في حال الكلام عن إدماج المرأة في سوق العمل، نلحظ الإصرار على إقحام النساء في كل مجالات العمل، حتى تلك التي تناسب الرجال بشكل أكبر بدعوى تقليل الفجوة النوعية Gender Gap بين الرجل والمرأة! ونحن نتساءل: ما الضير في أن تكون هناك مجالات من العمل أكثر ملاءمة للمرأة فتدخل فيها وأخرى أكثر ملاءمة للرجل فيتخصص فيها؟

-الاستقواء (التمكين) الاقتصادي للمرأة وإدراج مقاربة النوع الاجتماعي وجهان لعملة واحدة في منهاج بكين 1995:

لقد جاء المؤتمر العالمي الرابع للمرأة الذي عقد في بكين في 15-4 سبتمبر 1995، ليرسخ مفهوم استقواء المرأة، حيث صدر عنه إعلان بكين (Beijing Declaration) ، ومنهاج عمل بيكين (Platform For Action) لتفعيل اتفاقية سيداو (CEDAW) وتحديد القيود والعقبات التي تعتبرها المؤسسة الدولية حائلاً أمام استقواء (تمكين) المرأة، حيث اعتبر إعلان بيكين أن المساواة الكاملة بين المرأة والرجل لن تتم إلا ببلوغ المرأة مراكز صنع القرار.

كما أكد الإعلان على "تقاسم الرجل والمرأة المسئوليات عن الأسرة بالتساوي"، وأن "الاعتراف الصريح بحق جميع النساء في التحكم في جميع الأمور المتعلقة بصحتهن، وخاصة تلك المتعلقة بخصوبتهن والتفرد في قرار إنجاب الأبناء، وتأكيد هذا الحق مجددا، أمر أساسي لاستقواء (تمكين) المرأة.

وقد نصت اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) (1979) صراحة على ضرورة القضاء على الأدوار النمطية (إشارة إلى اختصاص المرأة بالأمومة، واختصاص الرجل بالقوامة داخل الأسرة)، وأيضا نصت على أن الأمومة "وظيفة اجتماعية"، أي أنها ليست لصيقة بالمرأة، بل يمكن إسنادها لأي شخص، ليس بالضرورة أن يكون الأم..

الغاية:

والغاية من الإصرار على فك الارتباط بين المرأة والأمومة، وعلى توحيد الأدوار بين الرجل والمرأة، هو دفع النساء إلى سوق العمل، وتخلصها من ما يسمى العمل غير مدفوع الأجر "unpaid role" في مقابل ولوج الرجال إلى البيت، فتستقوي المرأة اقتصاديا، وتستقل عن الرجل، ومن ثم تستغني عنه، وتتمكن من التحكم الكامل في جسدها، وهو الهدف الرئيس الذي تسعى الحركة النسوية الراديكالية إلى تحقيقه، ومن ثم، يصبح استقواء (تمكين) المرأة، ومساواة الجندر أو النوع الاجتماعي وجهان لعملة واحدة، لا يتحقق أحدهما إلا بتحقق الآخر .

وفي هذا الإطار ترزح بلادنا تحت وصاية الاستعمار لتنفذ القرارات والاملاءات الأجنبية بحذافيرها و بالتدرج الذي تخططه الأمم المتحدة فيخرج علينا النظام باستراتيجيات وعناوين يدعي أنها نهضة وإصلاحات وهي حقيقة تخريب مدروس وارهصات غربية ويتجلى ذلك في ما أعلنت عنه وزيرة المرأة والأسرة نزيهة العبيدي في إطار ندوة للاحتفال بالمرأة العربية بجامعة السوربون حيث قالت:"أنه سيتم إدماج مقاربة النوع الاجتماعي في السياسات العامة" ثم أكده يوسف الشاهد من خلال الإعلان -في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة 8 مارس2019 - عن" إحداث مجلس النظراء للمساواة وتكافؤ الفرص بين المرأة والرجل والموكول إليه وضع الإطار المؤسساتي والقانوني والإجرائي لإدماج النوع الاجتماعي جهويا ومحليا " .

وهو مسألة تطرح تساؤل حول مدى الغباء أو الخبث في الإصرار على أن تكون هناك مناصب وفرص متناصفة 50 بالمائة 50 بالمائة للرجال والنساء أو -ما يسمى بنظام الكوتا في بلدان المشرق- وخطورة الأمر فالعاقل يعلم أن تعيين الناس في المناصب والمسؤوليات وتوفير الفرص الاقتصادية لهم يتم على أساس الكفاءة وليس الجنس فان لم نجد نسبة النساء الكفوءات ماذا نفعل هل نضع كل من هب ودب لمجرد أنها أنثى أليس هذا غباء واستخفافا بالمنطق والحكمة !؟؟؟

أخواتي الكريمات،

إن مسألة تقسيم الأدوار بين المرأة والرجل مسالة قد حسمها الشرع منذ قرون فجعل النفقة واجبا في عنق الرجل وحقا فطريا للمرأة وجعل رعاية الأسرة والحفاظ على النوع البشري واجبا للمرأة حقا فطريا للرجل والأبناء.

قال الله تعالى:

[وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا] الأحزاب-36-

- تأسيس أجندة استقواء (تمكين) المرأة الاقتصادي على المستوى الدولي:

احتلت أجندة استقواء المرأة الاقتصادي الأولوية لدى عدد من الهيئات والصناديق التابعة للأمم المتحدة، ثم جاء عام 2010 ليشهد أكبر صور تأسيسية "لاستقواء (تمكين) المرأة" على المستوى الدولي، حيث تم تأسيس هيئة دولية مخصصة لذلك الغرض بعنوان "هيئة الأمم المتحدة لمساواة الجندر واستقواء (تمكين)

المرأة" والتي اختصرت لتصبح "نساء الأمم المتحدة" (UN WOMEN)، وذلك بموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في جويلية2010 ، بميزانية حدها الأدنى 500 مليون دولار شهريا، تقوم الحكومات من شتى العالم بتغطيتها.

المهمة:

مهمة الهيئة الجديدة تتركز في:

تقديم الدعم المالي للحكومات ودعم منظمة الأمم المتحدة مثل لجنة مركز المرأة CSW، في صياغتها للسياسات والمعايير والقواعد العالمية (لاستقواء المرأة ومساواة الجندر)

إقامة شراكات فعالة مع المجتمع المدني، حيث تقدم تمويلات ضخمة إلى منظمات المجتمع المدني التي تعمل على تحقيق استقواء المرأة ومساواة الجندر وهو ما نلتمسه حينما حددت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OCDE) أولوياتها وأهدافها في ختام منتدى التمكين الاقتصادي للمرأة الذي نظمته بتونس

وهو ما تسبب في تهافت المنظمات على ذلك التمويل وأدى إلى ما نلاحظه من تنافس محموم بينها لتطبيق تلك الأجندة المشبوهة، مع رفع شعارات براقة، مثل: تمكين المرأة من حقوقها، حماية المرأة من العنف، رفع التمييز عن المرأة،... وغيرها.

وفي 14 سبتمبر 2010، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تعيين "ميشيل باتشيليت" الرئيسة السابقة لشيلي، مديرة تنفيذية للهيئة الجديدة، ووكيلا للأمين العام للأمم المتحدة للمرأة. وبذلك تصبح الهيئة وقراراتها تحت الأمين العام مباشرة، مما يعطيها سرعة وقوة أكبر في الإنجاز.

أي أنهم جندوا كل هذه الهيئات والمنظمات والتمويلات من اجل التمكين الاقتصادي للمرأة... في حين أن وراء هذه المنظمات دول رأسمالية مجرمة لم تتسبب سوى في الخراب والحروب والقتل و الدمار والفقر والجوع للمرأة والطفل والإنسان في اليمن والعراق وسوريا والقائمة تطول فلماذا أصبحت المرأة ووضعها الاقتصادي من أولى أولوياتهم؟

تمكين المرأة الإقتصادي هو اقتصاد ذكي يخدم مصالح الرأسمالية:

لقد عملت النسوية المجرمة في حق المرأة والإنسان جنبا إلى جنب مع جشع الرأسمالية مستغلة أموالها القذرة وإعلامها المأجور . على الرغم من أن الحركة النسوية لها جذور ماركسية معادية للرأسمالية، إلا أنها اليوم تتعايش مع القوة الفاسدة للرأسمالية.

ونلمس من خلال انتشار مصطلح "الرأسمالية بين الجنسين" وهو مصطلح يشير إلى وجود رابطة عالمية بين نموذج المساواة بين الجنسين والحركة الجديدة للاستثمار العالمي من تحالف البلدان الرأسمالية والمؤسسات المالية والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة التي ركزت على الاستثمار في النساء والفتيات على مدى العقد الماضي. فقد قال رئيس البنك الدولي، جيم يونغ كيم، في عام 2012، إن أكثر من 80 في المائة من القروض والمنح المقدمة من البنك، أو ما مجموعه أكثر من 28 مليار دولار أمريكي، تم تخصيصها للمشاريع المتعلقة بالمساواة بين الجنسين. لا عجب في ذلك لأنه منذ عام 2006 اعترف البنك الدولي أن تمكين المرأة هو "اقتصاد ذكي".

إن دافعهم ليس إلا من أجل النمو الاقتصادي وسط الأزمة المالية العالمية التي تقيد الدول الرأسمالية وأنظمتها المالية، كما قال أدريان روبرتس، الباحث من جامعة مانشستر في بريطانيا، الذي علق بأن الحركة التجارية النسوية العالمية (Transnational Busi-ness Feminism) تتجه إلى الدوران مع عمود الأزمة المالية العالمية في عام 2008. وقد ذكرت هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، في وقت سابق: "... إن الحد من إمكانات المرأة الاقتصادية بالنسبة لأي بلد كترك المال على الطاولة. لا معنى لذلك، خاصة عندما نكافح من أجل الخروج من الأزمة الاقتصادية".

تكشف كلمات كلينتون بوضوح الدافع الحقيقي للدول الرأسمالية التي لديها القدرة للتضحية بنسائها لأنها تنظر إليهن على أنهن مجرد عاملات ومحركات للنمو

الاقتصادي، كأمهات وليس لأجيال المستقبل وشرف لحمايتهن.

إذن, وعلى هذا الأساس تحولت المؤسسات الرأسمالية العملاقة إلى الترويج لثقافة التمكين الاقتصادي من اجل تأنيث سوق الشغل لأنها أكثر طواعية وأسهل من حيث الاستغلال المادي والنفسي وحتى الجنسي وهو ما نجده في الحملات الدعائية التي تقودها شركات مثل:

شركة نايك((nike قامت بتأسيس مؤسسة نايك الخيرية والتي أطلقت حملة سنة 2010 بعنوان "تأثير الفتاة" والذي تعمل فيه على تأطير الفتيات عبر العالم من المناطق الفقيرة والمنكوبة بتوفير فرص التدريس والتكوين وقيادة حملات تثقيفية ضد الزواج المبكر ويجيب الموقع الالكتروني للحملة لماذا هذا الاستثمار في الفتيات قائلا: "لأننا حين نستثمر في الفتيات يخرج الجميع رابحا" هذه المؤسسة هي نفسها التي تنتج أحذيتها في مصانع في فيتنام والتي تشغل حوالي 10 آلاف عامل تمثل النساء فيها 85 بالمائة اغلبهم من المناطق الفقير والريفية يعملن في ظروف قاسية حيث يتعرضن لخطر التسمم بالمواد المستعملة في صناعة الأحذية باجر فضيحة يقدرب20 سنتا في الساعة أي ما يقارب 600 مليم مقابل العمل 80 ساعة في الأسبوع حسب تصريح السياسي الأمريكي (Ryan Fournier)) وهذا دليل قاطع يدينهم ويبين أن التمكين الاقتصادي ليس سوى حيلة لصناعة جيش من النساء العاملات الرخيص والبخس.

إن الخطاب الذي تنتهجه الأمم المتحدة من خلال هياكلها ولجانه ووكالتها ليسعن الترفيع في سن الزواج والتشجيع على التنظيم العائلي والاستثمار في تكوين وتعليم الفتيات الصغيرات في المناطق المعدمة قد أصبح جليا أنها أجندة كاملة مترابطة في سبيل استغلال اليد العاملة النسائية وهو أمر تعيشه بلادنا وابرز مظاهره في قطاع النسيج حيث حسب دراسة قام بها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في قطاع النسيج بجهة المنستير سنة 2015 إن اكبر نسبة من العمال المسرحين من المصانع هن النساء وان نسبة 10 بالمائة هن غير المتزوجات و90 بالمائة هن من المتزوجات من الأمهات لطفلين أو ثلاثة في سن الأربعينات حيث يقل مردودهن ويكن مثقلات بواجبات الأمومة التي تحقرها الرأسمالية وتعتبرها عائقا لتحقيق الأرباح .

أخواتي الكريمات,

ها قد بان لكم عوار هذا النظام القذر وان كل شعاراتها الزائفة ليست إلا خبثا ومكرا لاستعباد المرأة من جهة ثم ضرب عقيدة الإسلام عند المسلمات وتشويش فهمها لدورها الطبيعي الذي جبلها الله عليه أما وربة بيت وعرضا يجب أن يصان, وبذلك يضمن ضياع امة الإسلام واجتثاث الأجيال القائدة التي ستحارب ظلمهم وعدوانهم وتحمل راية الإسلام.

أخواتي الكريمات جميعنا هنا عشنا النموذج الليبرالي وكل واحدة فينا تعي مساوئ هذا النظام الفاسد وتلمس قبحه كل يوم في الشارع في دراستها في شغلها وفي اصطدامها بالثقافة الرديئة التي يأتي بها أولادها من الإعلام و مدارس الدولة ونجد أنفسنا أحيانا كثيرة في مأزق عميق لمعالجة التشوهات الفكرية والأخلاقية التي تصيب فلذات أكبادنا أمام الإنهاك الذي نعانيه بين العمل والبيت، إننا نحن المسلمات لدينا ميزة نتقدم بها على المرأة الغربية المضطهدة و التي بسبب الضغط سلمت تماما في دورها في الأمومة لكننا بفضل حملنا قيم الإسلام ورغم غياب الدولة الإسلامية, إلا أن هذا كان كافيا أن يحفزنا كل يوم لان لا نفرط في دورنا كأمهات ولا نفرط في أسرنا رغم إنهاك العلمانية لنا ولازلنا نناضل كل يوم ولكن واقع الحال يوجب علينا أن نرفع سقف مقاومتنا للرأسمالية بان نطلب دولة وحكم الإسلام خلافة على منهاج النبوة وذاك السبيل الوحيد ولا سبيل لنا غيره.

قال الله تعالى مخاطبا رسوله الأكرم: [وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ] الأنعام-55-

«حراش» الجزائر تفصح عن مكنون القلب

دارين الشنطي

الخبر:

من قلب الجزائر (مقاطعة حراش - العاصمة) تعلو أصوات المتظاهرين مطالبة بإقامة دولة الإسلام، فأين الإعلام من المطلب الحقيقي والوحيد لأمة الإسلام؟ (https://youtu.be/v8XO3SxSGYw)

التعليق:

سنوات مرّت على اندلاع الثورات ضد الأنظمة القمعية في عدد من الدول العربية، ولا يزال السلم والاستقرار بعيدي المنال. أدى تفكك الأنظمة السياسية في هذه الدول إلى دخولها في عمليات انتقالية صعبة برز فيها العنف دائماً كأحد الاحتمالات الخطرة. ولكن الغرب استغل ما آلت إليه الثورات في مراحلها الحالية لتخويف الأمة الإسلامية بأن مصيرها الدمار وأن هذه الثورات لا تجلب إلا الدمار والرعب لأهلها!!

وها هي الجزائر الآن تعلو أصوات أهلها يريدون الانعتاق من هذه الأنظمة التي ما جلبت إلا الذل والهوان...

تهتف الجماهير بأعلى صوتها "الشعب يريد دولة إسلامية"، تريد نظاما إسلاميا يحميها من خبث وفساد هذه الأنظمة العميلة. الشعب تحركه عقيدة راسخة رسوخ الجبال مهما حاول الغرب التعتيم على رغبته إلا أن الحناجر تفضح مكنون العقل والرغبة بالعودة إلى الحياة التي يرتضيها الله لنا لا غير.

ها هم أهل الجزائر أيها الإعلام الغربي والعربي يكذبونكم ويثبتون للعالم أجمع أن أضواء كاميراتكم العالية على أخباركم الملفقة هي لإسقاط صوت الأمة الإسلامية وإفشال مشروعها.

ويثبتون للعالم كله بعد أن شاهدوا قمع وهدم الثورات على رؤوس أصحابها بأنهم لا يخافون في الله لومة لائم.

إن حراك الشارع الجزائري أبهر العالم بتنظيمه وتلاحم أفراده ضد الظلم والاستعباد وسلميته حتى الحصول على ما يؤمن له عيشا رغيدا عادلا، وهو يعلم أنه يملك نظاما إسلاميا راقيا يؤمن له الحياة الكريمة التي ترضي الله وعباده.

لقد ابتليت الشعوب الإسلامية وكتمت أصواتهم التي كانت وما زالت وقود ثوراتهم، لكن لا يمكننا إغفال حقيقة أن هناك أصواتاً مخلصة تبذل قصارى جهدها لإيصال صوتها ومبدئها وتدافع عن إسلامها وهويتها، مقاومةً كل الإغراءات، متحملة شظف الحياة ووحشة الغربة...

التاريخ يعيد ويكرر نفسه وتبقى الحقيقة الخالدة واليقينية والثابتة أن الأمة الإسلامية باقية ومبدأ الإسلام هو القائم بإذن الله، والأنظمة الفاسدة ستنهار وتتفكك، وتبقى الأمة هي الحكم والطرف الأقوى في المعادلة مهما حاولت كل أو معظم الأطراف تحييده...

فيا أهلنا في الجزائر:

نهيب بكم أن تستفيدوا ممن سبقكم وأن تثبتوا على ثوابت دينكم وقواعده المتينة ولا تسمحوا لأحد بشق صفوفكم وركوب ثورتكم، فأنتم ذوو خبرة لما حدث معكم سابقا وكيف أن الغرب الماكر سرق رغبة الشعب بعد فوزه بصناديق الاقتراع.

إن الثائر الحقيقي لا يعرف ولا يتقن فنون المساومة على المبادئ والحقوق ولا يستسيغ منطقية الحلول الوسط، ويعلم علم اليقين أن الحل الوسط دائماً ما يكون الرابح فيه هو من يمتلك قوة المال والسلاح بشتى أنواعه ومستنداً على حليف يمده بأسباب ووسائل الاستمرارية في النضال والوصول لنهاية الطريق الذي يريده صاحب التمويل.

أما النظام الإسلامي فهو الوحيد الذي يعيد للمسلمين كرامتهم وعزهم ويحمي كل العالم من القهر والظلم...

هذه الصعوبات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية دليلٌ على أنّه يحمل ملامح النهضة الحضارية، التي سيكون مآلها نصر هذه الشعوب المستضعفة، وتمكين قوى الخير والحق لأنْ تتولّى زمام الأمور. كما أنّه دليلٌ على أن المسيرة طويلة والصعوبات التي ستلاقيها الشعوب لن تنتهي عند انقلاب هنا، أو مجزرة هناك؛ بل هناك مشاكل وأمراض أكبر وأعمق لم تظهر على السطح بعد. وها هي الجزائر أضفت على الربيع العربي صفاءً وقوةً ومتانةً، والاستجابة لها سوف تنقل هذه الشعوب المستضعَفة إلى مرحلة تفوّق حضاريّ وقيادة بشرية بانت ملامحها، بحمد الله.

إن النظام العالمي الرأسمالي يحتضر، والنظام العالمي الجديد يتشكل هذه الأيام، ولن يكون النظام الجديد بمواصفات بريطانية ولا غيرها من القوى المتصارعة، وسيأتي من رحم قانون العواقب غير المحسوبة. وبإذن الله منتصرون.

قال تعالى: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً].

يا أهل الجزائر: لا تبرحوا جبل الرماة

نسرين بوظافري

الخبر:

رغم إعلان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة انسحابه من السباق الرئاسي بعد نجاح الشعب الجزائري في قطع طريقه للترشح لولاية خامسة، إلا أن المظاهرات والاحتجاجات ما زالت مدويّة بقوة في الشارع الجزائري ولا زالت أصوات المطالبين والمحتجين تعلو "سوف نتظاهر بإصرار أكبر لإسقاط النظام، لإسقاط هذه المافيا".

التعليق:

هذه الثورة في الجزائر هي من نوع خاص، ونحن لا نتنبأ نجاحها أو إخفاقها، لكننا بهذا التحرّك الكبير والمدوّي نثبت من جديد للشرق والغرب بحكوماتهم وأسلحتهم وعدّتهم وعتادهم ومعهم أذنابهم التبّع من حكّام خونة أن أمّة الإسلام حيّة لا تموت وإرادتها في التغيير وقلع هذه الأنظمة مستمرّة ومتغلغلة.. قد تأخذ أساليب وأشكالا وأزمنة وحتى طرقا مختلفة لكن أبدا لن تهدأ بعد الآن.

فرغم تجارب الثورات في تونس وليبيا ومصر والجزائر وسوريا والسودان، ورغم الإخفاق والفشل والقتل والترويع والترهيب، رغم التشريد والتجويع، رغم الإعدام والاعتقال والاعتداء على الأعراض والحرمات، رغم الديكتاتوريات التي عادت تبطش أكثر من قبل، رغم الاقتصاد المنهار والجريمة المتفشية والقضاء الفاسد وخراب الصحة والتعليم ومصالح الناس التي ضاعت وحقوقهم التي أهدرت، رغم حرق الشباب أنفسهم أحياءً أو حرق الحدود في قوارب الموت، رغم حجم القهر والظلم الذي جاوز مداه،... إلاّ أن الأمة لا تهاب كلّ هذا البطش والإخفاق، وما زالت تتمرّد على أنظمتها وحكامها وما زالت تأمل في التغيير والإصلاح وإن فشل الآخرون!! وقد خرج الكثير من المطبّلين للأنظمة العلمانية الفاسدة ينشرون بين الناس الضعف والهوان ويلومونهم على الخروج على الحكام معلّلين ذلك بالحالة المأساوية التي وصلت إليها شعوب الثورات حتى وصل بهم الحدّ أن أشاعوا بين الناس: وماذا لو صبرتم على مبارك وبن علي والقذافي، كنتم كفيتم شرّ السيسي والسبسي وحفتر، ماذا لو رضيتم ببشّار، كنتم كفيتم شرّ إراقة الأرواح والأنفس والثمرات؟!

بمثل هذا العنوان الحاقد "نحكمكم أو نقتلكم" ظنّ الكثير من الخائنين أنهم سينشرون في هذه الأمة تثبيطا ويأسا وجمودا، لكن ثورة الجزائر هدمت نسيج العنكبوت الذي يلتفّ حول الأمة، وأعادت الحماسة من جديد بين أبنائها وأطالت في نفس الثائرين وهذه هي ميزة هذه الثورة.

أنها كانت شاهدة على جيرانها وجبروت حكامهم، وشاهدة على تآمر أمريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا والأمم المتحدة ودويلات الخليج وتركيا وإيران وبلدان العرب والعجم، لكنها لم تقنط ولم تخف من أن يكون مصيرها هو مصير من قبلها، فكل الحكّام مستعدّون لقتل شعوبهم بلا رحمة لكنّ هذه الأمة ما زالت مستعدّة أن تقاوم حتى يأتي الله بأمره.

ولكن، يا أهل الجزائر

إن أولى الثمار تكون طيّبة زكيّة، لكن احذروا السمّ مع الدسم وإياكم والوقوع في فخ "المرحلة الانتقالية واللحظة الحاسمة". فكما أنكم تعلّمتم الدرس ممّن قبلكم، فإنّ أعداءكم تعلّموا الدرس كذلك، فلا تدعوا السّبق لهم. سيجعلونكم تشعرون أنكم انتصرتم وحققتم غاياتكم وستتلذّذون نشوة الانتصار، سيخرج منكم من مخبئه من ينادي بالنضال والمقاومة ويتزعّم البطولات، سيتندّى الرئيس ومعه وزراء كثيرون، وتفرّ العصابات وتستقيل الكوادر، وها هو إيمانويل ماكرون يرحب بقرار بوتفليقة، ويدعو إلى "مرحلة انتقالية بمهلة معقولة"! وها هو رئيس الأركان الجزائري نائب وزير الدفاع يتودّد لأهل الجزائر ويحيّي موقفهم العظيم بعد عشرين عاما من الظلم والبطش.

يا أهل الجزائر،

لا تبرحوا جبل الرماة، ولكم في "يوم أحد" عبرة.

لا تظنّوها ولّت وانتهت بانسحاب بوتفليقة، فهذه الدمى المتحركة يُصنَع منها الكثير، بلحية أو ببدلة، فلا تولّوهم الأدبار.

قفوا أماكنكم وسدّوا ثغراتكم ولا تطلبوها مدنيّة أو ديمقراطية ولا علمانيّة.

لقد أمضيتم مع الاستعمار الفرنسي مائة وثلاثين عاما، قدّمتم الأرواح والأبناء وخُضّبت أراضيكم بدماء الشهداء، ومرّت عليكم عقودٌ عجاف إلى أن آل بكم الحال أن يتولّى أمركم حاكم ميّت، واليوم وقد وصلتم إلى مرحلة حاسمة التحم فيها الجيش مع الشعب، أتمّوها بالإسلام.

خرجتم رافضين العهدة الخامسة والرابعة، فاخرجوا طالبين عهدا مع الله ورسوله بأن تحكموا بالإسلام وتعلنوها خلافة راشدة على منهاج النبوة فتنالوا خير الدنيا والآخرة!

أمتكم جاهزة لأن تنتفض على أنظمة الاستعمار كافة ومستعدّة بأن تضحّي بالدماء والأموال والأنفس والثمرات، هي ترقب فقط من يأخذ المبادرة ويخطو خطوته الأولى لقلب كفّة من الميزان، وستقلب هي الباقي فكونوا على ثقة بربكم وحسن الظنّ بأمتكم.

[حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ] [يوسف: 110]

في الدّولار الأمريكي 2/2
قصّة أخطر أداة للهيمنة على الاقتصاد العالمي

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: تذكيرًا بما توصّلنا إليه في الجزء الأوّل من هذه المقالة، فإنّه إلى حدود سنة 1944 كانت المنظومة النّقدية العالميّة تُسيّر - إجمالاً - على نظام الذّهب والفضّة، فقد تزامنت فيها النّقود المعدنيّة بنوعيها (الذّهب والفضّة) والنّقود الورقيّة بأنواعها الثلاثة (النّقود الورقية النائبة المغطّاة كليًّا بالذّهب والفضّة - النّقود الورقيّة الوثيقة المغطّاة جزئيًّا بها - النّقود الورقيّة الإلزاميّة الفاقدة لأيّ غطاء ذهبي أو فضّي)... هذا النّوع الثالث من النّقود الورقيّة ظهر في خضمّ الحرب العالميّة الأولى تحت ضغط المجهود الحربي، وكان بمثابة الرّحم التي اعتمل فيها نظام نقدي جديد هو نظام الورق الإلزامي... هذا النّظام الكارثة الذي أقصى الذّهب والفضّة عن تغطية النّقد واعتبر الأوراق النّقديّة من كميّة النّقود مثّل الثّغرة التي تسلّل منها أبالسة الاقتصاد الأمريكي، فقد اتّخذوا النّقد وسيلةً من وسائل الاستعمار ومكّنوا لدولارهم في الأرض عبر جعله شريكًا للذّهب والفضّة في تغطية النّقود ثمّ بديلاً لهما، وبذلك حكّموه في الاقتصاد العالمي واستباحوا به مقدّرات الأمم والشّعوب.. هذا إجمالاً وإليكم التّفصيل...

شريك السّوء

لقد زادت الحرب العالميّة الثّانية طين المنظومة النّقديّة المتردّية بلّةً: فالمجهود الحربي خرّب اقتصاديّات الدّول الأوروبيّة وأنهك ماليّاتها، وارتباط النّقود الورقيّة بالذّهب بدأ يتآكل، ونظام النّقد الإلزامي أخذ يتكرّس شيئًا فشيئًا، والمنظومة النقدية العالميّة بدأت تفقد مصداقيّتها وثقة الدّول فيها... هذه الوضعيّة المتأزّمة وظّفتها الولايات المتّحدة لخدمة مصلحتها بمنطق (مصائب قوم عند قوم فوائد): فقد استغلّت وضعها كمزوّد رئيسي للحلفاء بالقروض والمؤن والعتاد الحربيّ لإجراء تحويرات على المنظومة النّقدية العالميّة وقدّمت دولارها كشريك للذهب والفضّة في تغطية النّقود... فعقدت سنة 1944 اتّفاقيّة (بريتون وودز - Bretton Woods) وتعهّدت بموجبها لدول العالم بأنّها ستمتلك غطاءً من الذّهب يوازي ما تطبعُه من دولارات... وقد نصّت الاتّفاقيّة على تثبيت قيمة الدّولار في حدود 35 وحدة للأوقيّة، أي أنّ من يُسلّم أمريكا 35 دولارًا يتقاضى أوقيّة ذهبًا بينما باقي العملات يتمّ تقييمها بالدّولار وليس بالذّهب مباشرةً، وبذلك أصبح الدّولار هو المعيار النّقدي لكلّ العملات بدل الذّهب بذريعة أنّه مغطًى كليًّا بالذّهب وأصبح يسمّى (عملة صعبة) لأنه العملة الوحيدة التي يمكن استبدالها بالذّهب، وقد اكتسب ثقةً ومصداقيّةً لاطمئنان الدّول إلى وجود تغطية من الذّهب في أمريكا أغنى دول العالم وصاحبة أكبر رصيد ذهبي... لذلك حرصت الدّول على جمع أكبر قدر ممكن من الدّولارات في خزائنها على أمل تحويلها متى أرادت إلى ما يقابلها من الذّهب... وهكذا أنشب الدّولار شيئًا فشيئًا مخالبه في ماليّة العالم واقتصاديّات الدّول وأصبح عُملة العالم التي لا غنى عنها وشريكًا أساسيًا للذّهب في تغطية العملات... ولكن سُرعان ما سيتبيّن أنّه شريك سوء بامتياز...

من الشّريك إلى البديل

استمرّت وضعيّة الشّراكة بين الذّهب والدّولار إلى مطلع سبعينات القرن المنصرم، وفي الأثناء تردّت أمريكا في مستنقع فيتنام وحصل نزيف كبير في مخزونها الذّهبي فاضطرّت بدورها إلى طبع أطنان من الدّولارات بدون تغطية ذهبيّة... كلّ ذلك مُضافًا إليه الجشع الرّأسمالي أوعز لأمريكا بالانتقال إلى الجزء الثاني من الخدعة التي استغفلت بها العالم: فبتاريخ 15/08/1971 خرج الرّئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) على العالم في مشهد سريالي جدير بأفلام (الكاوبوي) ليصدمه بقرار فكّ ارتباط الدّولار بالذّهب وعدم التزام أمريكا بتبديل الدّولار بالذّهب... كما أعلن عن تعويم الدّولار بحيث أنّ سعر صرفه يُحدّده العرض والطّلب والمضاربة في السّوق، في انقلاب صفيق على اتفاقيّة (بريتون وودز) التي جعلت للدّولار قيمةً ثابتة تُحدّد بالذّهب...وذُهِل العالم وهو يكتشف أن أمريكا التي وثق فيها وفي قوّة اقتصادها ورصيدها الذّهبي الضّخم كانت تطبع الدّولارات دون تغطية ذهبيّة وأنّها اشترت خيرات الشّعوب وامتلكت ثروات الأمم بحفنة من الأوراق الخضراء الفاقدة للغطاء الذّهبي تطبعها الماكينات الأمريكيّة ويضع عليها العمّ سام الرّقم الذي يحلو له - هكذا بمنتهى البلطجة والوقاحة - وقد برّر نيكسون ذلك بأنّ الدّولار قويٌّ بسمعة أمريكا وقوّة اقتصادها... ومنذ ذلك التّاريخ دخلت المنظومة النّقدية العالميّة تحت رحمة الدّولار وانتهى عهد نظام الذّهب والفضّة وصار العالم كلّه يسير على نظام النّقد الورقي الإلزامي وحده... وقد سُمّي هذا المفصل التّاريخي في الاقتصاد العالمي (صدمة نيكسون - Nixon Shock) وقد كُتبت عنه ملايين الصّفحات وآلاف التّحاليل والدّراسات لكنّها ظلّت - بقدرة قدير - مُغيّبةً عن الشّعوب الإسلاميّة...

تداعيات كارثيّة

إنّ لنظام النّقد الورقي الإلزامي آثارًا سيّئةً وخطيرة على المجتمعات، ليس أقلّها الاضطراب المستمرّ في أسعار الصّرف المحليّة لعدم ربطها بغطاء ثابت، والتّذبذب في سعر صرف الغطاء النّقدي العالمي (الدّولار) بما يُحدث خسائر ضخمة في اقتصاديّات العالم... ورغم ذلك لم تتمكّن أيّ دولة - بما فيها الكبرى - من الاعتراض ورفض هذا النّظام النّقدي الجديد الذي فرضته أمريكا، لأنّ هذا معناه أنّ كلّ ما خزّنته من مليارات الدّولارات في بنوكها سيصبح ورقًا بلا قيمة..

إنّ جريمة طبع الدّولارات بدون رصيد وإدخالها في دائرة الاقتصاد هو سرقة موصوفة لمقدّرات الشّعوب: فالأصل في الكتلة النّقديّة أن تُغطّى بالإنتاج الحقيقي للدّول (فلاحة - صناعة - تجارة - مناجم...)، أمّا عندما يتمّ طبع النّقود بلا غطاء ذهبيّ وضخّها في الدّورة الاقتصاديّة فإنّ ذلك يؤدّي إلى انخفاض قيمة العملة فترتفع الأسعار وتنخفض الأجور...أمّا أخطر التّداعيات وأكثرها كارثيّةً فهي جعل الدّولار متحكّمًا في الاقتصاد العالمي: فمع تعويم الدّولار أصبحت أمريكا قادرةً على التّلاعب بقيمته وبقيمة العملات الأخرى المرتبطة به عن طريق تحكّمها في كميّة الدّولارات التي تطبعُها وتطرحها للتّداول في السّوق النّقدي... وهذا يؤدّي إلى عولمة الأزمات الاقتصاديّة: فأيّة هزّة اقتصاديّة في أمريكا تشكّل بمفعول (الدّومينو) ضربةً قاسيةً لاقتصاد الدّول الأخرى لأنّ مخزونها النّقدي معظمه أوكلَه مغطًى بالدّولار الورقي... لذلك فإنّ هذه الدّول تجد نفسها - في مفارقة عجيبة - مضطرّةً لدعم هذا الدّولار الطّفيلي ولو عبر شراء الفائض منه إذا انخفض وتقديم الدّعم الاقتصادي له حتّى يستعيد عافيته لأنّ انخفاضه يعني الكساد الاقتصادي لها، وهذا ما عناه (نيكسون) بقوله (يجب أن نلعب اللّعبة كما صنعناها ويجب أن يلعبوها معنا كما وضعناها)...

البترو - دولار

ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ، فلكي تضمن أمريكا استمرار الحاجة العالميّة للدّولار وبقاء العالم في كمّاشتها الاقتصاديّة، عقدت صفقة مع (آل سعود) لكي يتمّ تسعير النّفط بالدّولار، الشيء الذي يجعل جميع دول العالم بحاجة ماسّة وحيويّة لدولارها ويمكّنها من التحكّم في سوق النّفط - تداولاً واستخراجًا وتنقيبًا وتسعيرًا - فهي تحصل على النّفط ببضعة أوراق لم تتكلّف فيها إلاّ ثمن الطّباعة، ثمّ سرعان ما تستعيدها من السّعودية كودائع في بنوكها، وكلّ ما تتكلّفُه هو أرباح قليلة على الودائع تعطيها البنوك الأمريكيّة لأمراء آل سعود ليتمكّنوا من الرّفاه الفاحش الذي يعيشونه... أمّا الودائع الضّخمة الموجودة في البنوك الأمريكية فإنّه ليس بمقدور السعوديّة سحبها إلاّ بموافقة أمريكا، ودونكم قصّة الملك فهد مع (رونالد ريغان): فقد طلب منه السّماح بسحب بعض الأموال من الودائع السعوديّة لتمويل مشاريع داخليّة، فرفض (ريغان) قائلاً (إنّ الاقتصاد الأمريكي لا يحتمل ذلك)...ولمزيد إحكام سيطرتها على النّفط أنشأت أمريكا منظّمة الدّول المصدّرة للبترول (الأوبك) وجعلتها تسير في نفس الخطّة الأمريكية السعوديّة: فهم يسعّرون البترول بالدّولار، والسّعودية أكبر مصدّر للنّفط في العالم وقادرة على التّلاعب بأسعاره بكميّة إنتاجها وليس بإمكان سائر أعضاء (الأوبك) الخروج من فلكها وفلك أسيادها... وهكذا صار ربط الدّولار بالنّفط أداةً جديدةً من أدوات سيطرة أمريكا على اقتصاد العالم...

اليهود والدّولار

هذا إلى جانب احتياج العالم للدّولار لأنّه العملة التي يتمّ بها تحصيل الرّسوم في قناة السويس حيث تمرّ جلّ مبادلات العالم، فالدّولار هو - بلا منازع - العملة التي تتربّع على عرش التّجارة الدّولية ومعظم التبادلات العالمية تتمّ بالدّولار... وتتعمّق المفارقة إذا علمنا أنّ المسيطر الأوّل على حركة الدّولار منذ طبعه إلى سعر صرفه وتداوُله هم اليهود: وهذا ليس من قبيل الكلام المستهلك الذي يصبّ في نظريّة المؤامرة، بل هو حقيقة سافرة مستهلكة عالميًّا لا تخفى إلاّ على الشّعوب المُستغَلّة... فعائلة (روتشيلد) اليهوديّة التي توصف بأنّها تمتلك نصف ثروات العالم هي عائلة سيطرت بصورة شبه كاملة على سوق الصّرف منذ القرن (19م) وانتشر نشاطها المالي في عدّة بلدان انطلاقًا من بريطانيا حتى انتهت إلى امتلاك حصص كبيرة في بنوك مركزيّة لدول أوروبيّة عديدة...وقد أصبحت هذه العائلة المتحكّمة في سوق الصّرف والبورصات العالميّة قادرة على التّلاعب باقتصاد العالم بمجرّد سحب بعض أوراقها النّقديّة من الدّولار أو ضخّها في السّوق...وقد تحدّث كتاب (حرب العُملات) للخبير الاقتصادي الأمريكي من أصل صيني (سونغ هونغ بين) عن تحكّم (آل روتشيلد) في عمليّة طبع الدّولار لكونهم مساهمين أصلاً مع الحكومة الأمريكيّة في البنك الفيدرالي الأمريكي الذي يقوم بطبع الدّولارات...كما تحدّث عن مسألة الدّيون الأمريكيّة الضخمة (20 تريليون دولار) وتوصّل إلى أنّ أمريكا مدينة بجزء كبير من ذلك المبلغ لليهود عمومًا ولعائلة (روتشيلد) خصوصًا.. وهكذا تتضاعف المأساة: فليس مطلق الدّولار هو المسيطر على اقتصاديّات العالم الإسلاميّ والنّاهب لثروات المسلمين، بل هو الدّولار اليهوديّ وأموال اليهود القذرة...

البرلمان البريطاني يرفض خطة ماي للخروج من أوروبا

عبد الرحمن الأيوبي

الخبر:

للمرة الثانية، صوت أعضاء مجلس العموم البريطاني برفض خطة رئيسة الحكومة تيريزا ماي الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) في 29 آذار/مارس الجاري.

وقبل التصويت، حثت ماي النواب على دعم خطتها، محذرة من أن بريطانيا قد لا تخرج من الاتحاد الأوروبي على الإطلاق إذا صوتوا بالرفض.

وصوت 391 نائبا ضد الخطة، بينما دعمها 242 نائبا، وهو ما يُعد هزيمة أقل وطأة من تلك التي تعرضت لها في كانون الثاني/يناير حين رفض النواب خطتها. (بي بي سي 2019/03/12)

التعليق:

قد ذكرنا في خبر وتعليق سابق بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أن بريطانيا وعلى عادتها تعمل جاهدة لاستغلال أوروبا لتحصل على أكبر منافع سواء أكانت منفصلة عنها أو جزءا منها. وها نحن اليوم نرى هذا على أرض الواقع وكيف تحاول بريطانيا ابتزاز الأوروبيين بتخويفهم من خروجها من الاتحاد، وبمماطلة المفاوضات، فتارة تقوم الحكومة بحركات بعيدة عن البرلمان البريطاني وتارة أخرى تقحمه لتزيد الأمور تعقيدا وتطيل عمر المفاوضات.

يظهر أننا لن نرى أي تغيير عن سياسة ابتزاز أوروبا وحصول بريطانيا على اتفاق تكون هي المستفيد الأول منه. ولذلك فإننا نرى أن الاحتمال الأقرب لتنفيذ هذه السياسة بأن تكون نتائج التصويت القادم في البرلمان (خروج بريطانيا من الاتحاد بدون اتفاق) يوم الأربعاء 2019/03/13 هي ضد خروج بريطانيا دون اتفاق، وهنا سيتبع هذه النتيجة تصويت آخر في البرلمان يوم الخميس 2019/03/14 يخص تمديد فترة المفاوضات مع الأوروبيين، فإن وافق بعدها الأوروبيون على التمديد فسيكون هذا هو التنازل الأول للأوروبيين أمام بريطانيا في هذه المفاوضات.

نسأل الله تعالى أن يشغل الكافرين ببعضهم،

وأن يعز المسلمين بدولة الإسلام فتعود أمجادنا ونقود العالم من جديد، اللهم آمين.

من سوريا إلى الجزائر... مظاهرات أم ثورات؟!

د. محمد جابر

الخبر:

ما زالت المظاهرات مستمرة بزخم قوي في الجزائر والسودان مطالبة بتغيير النظام والحكام، وفي سوريا قام أهل درعا الأبطال بالتصدي لمنع إعادة نصب تمثال لمجرم سوريا السابق حافظ أسد في تحد واضح لابنه بشار المجرم الحالي.

التعليق:

قد يظن البعض أن ما يحصل في بلادنا الإسلامية ومنها الجزائر والسودان ما هي إلا ظواهر عابرة ما تلبث أن تزول بسرعة وتنطفئ جذوة نارها لتعود الحال كما كانت في الماضي القريب، ولكن الواعين على حال الأمة الإسلامية وبخاصة في السنوات القليلة الماضية حيث بدأت التحركات الشعبية والثورات في كل من تونس وليبيا ومصر وسوريا واليمن، يدركون أنها ما لبثت أن خف وهجها وبريقها مع الوقت لأسباب عدة: أهمها عدم وجود قيادة سياسية واحدة واعية ومخلصة ومبدئية لتلك التحركات الشعبية، وتكالب الغرب والشرق عليها، وعملهم الدؤوب لإجهاضها وحرفها عن الطريق الصحيح الموصل إلى الهدف الحقيقي للتحركات والثورات وهو إسقاط الأنظمة وإقامة حكم الإسلام على أنقاضها.

وحتى لا نبقى بالكلام العام نبدأ بالتوضيح والكلام الصريح بعون الله سبحانه وتعالى؛ فمنذ قامت الثورات والحكام يظنون أن الأمور سرعان ما تعود إلى سابق عهدها، وأنهم يستطيعون حكم الأمة كالسابق، ولكن للأسف الشديد كان الغرب وعلى رأسه أمريكا متنبها إلى حال الأمة الإسلامية بشكل كبير وبأدق التفاصيل ليحاول الضحك على الأمة في هذا الكيان أو ذاك للإبقاء على بعض الحكام إن استطاع، ولتغيير البعض الآخر إن عجز عن الاحتفاظ به، ظنا منه بأن هذا التغيير الشكلي سينطلي على الأمة الإسلامية كلها، بل وحاول إيهام الأمة بإعلامه القوي وعملائه الكثر أن لا جدوى من التحرك للتغيير ومن الثورات لأن نتيجتها ستكون خسارة كبيرة في المال والدم والأرض والعرض دون تحقيق الهدف الحقيقي الذي تطمح الأمة إليه، ألا وهو حكم الإسلام.

إن ما يجري في الجزائر والسودان، وحتى في سوريا مؤخرا، وفي بعض البلاد الإسلامية بشكل مستتر، وفي لبنان من رفض لكل الطبقة السياسية، ليدل دلالة واضحة لمن له عقل سليم أن هذه الأمة الإسلامية لن تموت وأن الضربات والمؤامرات لن تزيدها إلا مناعة وقوة وصلابة، وأنها لن تحيد عن الهدف الذي وضعته لتحركها مهما تآمر عليها الغرب والشرق؛ فهي أصبحت عصية على المستعمر وأزلامه، وأصبحت تعرف طريق الخلاص بعد أن ضحت بكل غال ونفيس من المال والأولاد للحفاظ على هذا الدين، والذي لا يمكن الحفاظ عليه إلا بإقامة دولته وتطبيق نظامه، والذي يعني لنا جميعا من الجزائر إلى السودان ومصر إلى سوريا ولبنان وكافة بلاد المسلمين أن نعود في دولة واحدة جامعة تحكمنا بالإسلام في كل مناحي الحياة بقيادة خليفة يطبق الشرع ويخشى الله فينا ويقطع دابر الطامعين فينا أينما وجدوا...

نعم أمتنا لن تمل ولن تكل حتى تصل إلى هدفها بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل بعون الله تعالى، وهذا وعد الله ولن يخلف وعده.

آفةُ الوطنيات في بلاد المسلمين

خليفة محمد - الأردن

الخبر:

كشفت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، أن وزارة التربية الكويتية قررت إنهاء خدمات 365 عاملا، أغلبيتهم العظمى من المصريين.

ونقلت الوكالة عن مصادر بالوزارة، قولها إن القرار يأتي في ظل «سياسة الإحلال»، ويشمل معلمين في 7 تخصصات وأخصائيين اجتماعيين.

وقالت المصادر إن 95 بالمئة من المشمولين في القرار مصريون.

وأضافت أنه «سيتم إبلاغ العاملين الذين شملهم القرار خلال اليومين المقبلين لترتيب أوضاعهم وإنهاء متعلقاتهم، تمهيدا لمغادرة الكويت خلال شهر تموز/يوليو المقبل».

وفي وقت سابق، ذكرت وسائل إعلام كويتية أن ديوان الخدمة المدنية طلب من وزارة التربية الكويتية تطبيق «سياسة الإحلال»، بتعيين المواطنين بدلا من الوافدين.. (سكاي نيوز عربية).

التعليق:

ابتليت الأمة الإسلامية بعد هدم دولة الخلافة بدويلات صغيرة مقسّمة مجزّأة، ترفع كل دويلة منها راية الوطنية المَقيتة الضّيّقة، ترفع عَلَماً يميّزها، وتغلق على نفسها بحدود مصطنعة، خاصةً أمام المسلمين فلا يدخلونها إلا بإذن دخول، ولا يعملون إلا بإذن عمل، لكنها مفتوحة للأجانب يدخلونها ويخرجون منها متى شاءوا.

وقد نشأ عن هذه الوطنيات مصطلحات مَقيتةٌ أيضاً، تعزّز التفرقة بين أبناء الأمة الواحدة، وتَصِفُ بعضهم بالفوقية وآخرين بالدُّونيّة، كمصطلح وافد، أو أجنبي، مقابل مصطلح مواطن، فالمواطن أحقُّ بنصيبه من ثروات البلد وأموال الملكية العامة بخلاف غيره من المسلمين (الوافدين والأجانب) الذي يمنّون عليه أنْ سمحوا له بدخول ذلك البلد والعمل فيه...

لقد تحوّلت بلاد المسلمين إلى محميّات لعائلات بعينها يتوارثونها ويتحكمون في ثرواتها ومقدراتها، فيمكّنون الكافر المستعمر من تلك الثروات، ويحرمون من عَداهم من أبناء الأمة الإسلامية من نصيبهم فيها.

لقد نجح الكافر المستعمر في زرع هذه المفاهيم في عقول كثير من أبناء المسلمين، وليت الأمر توقّفَ عند حدّ سياسات الدويلات الوطنية، بل تعدّاه إلى كثير من أبناء تلك الدويلات، فأصبحوا يحسّون بالفوقية والاستعلاء على إخوتهم المسلمين في البلاد الأخرى، بل ربما قاموا بإذلالهم واستعبادهم، مستغلين حاجتَهم الماسّة إلى لقمة العيش..

لا خلاص للمسلمين من هذا الواقع السيئ الذي يعيشون إلا بدولتهم الإسلامية، التي تحكم بالإسلام وتحمله إلى العالم، دولة الخلافة على منهاج النبوة، وعلى المسلمين أن يتخلصوا من هذه الكيانات الوطنية فيحلوا محلّها دولتهم الواحدة التي يعيشون فيها أعزاء، يتمتعون بثرواتها ومقدراتها بحسب أحكام الشرع، فلا يخاف موظف على وظيفته، ولا عامل على مصدر رزقه، لأن الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيته...

الوِصَاية الغربية على تونس ذلٌ لا ينزعه اللّه عنها إلا باستئناف الحكم بالإسلام

أ. سعيد خشارم

أخرج أبو داوود والبزار والطبراني عن عبد اللّه ابن عمر عن النبي (ص) أنه قال: «إذا تبايعتُم بالعِينةِ وأخذتُم أذنابَ البقرِ وتركتُم الجهادَ سلّط اللّهُ عليكم ذُلًا لا ينزعُه حتى ترجعوا إلى دينكم «.

إن الأمم والشعوب لا تتخلى على طريقة عيشها إلا بضعف ينتابها فتتسلط عليها شعوب وأمم أخرى لتفرض عليها منهجها في الحياة وتجعلها تابعة لها. تونس تحت الوصاية الغربية, أمر لم يعد يحتاج إلى تدليل. وقد أثبتناه في محاضرتنا الأولى ضمن حملتنا المباركة «ومن أحسن من اللّه حكما» وفي هذا المقال نطرح الإشكاليات والحل لهذه الأزمة المستحكمة عُقدتها في تونس كما في باقي البلاد الإسلامية ونصوغها في التساؤلات التالية:

1_هل من الطبيعي أن تعيش الشعوب المسلمة في ذل التبعية للكافر المستعمر وهي تمتلك نظاما إلاهيا قادت به العالم لقرون أشاعت فيه الحق والعدل «ومن أحسن من اللّه حكما» بينما يتبع الغرب نظام أهواء الذكاء البشري الذي ساء به الإنسانية أفظع ألوان الظلم والشذوذ «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ؟

2_لماذا عودة المسلمين في تونس وغيرها من البلاد الإسلامية إلى دينهم هي الحل الأوحد للانعتاق من ذل الوصاية الغربية والتخلف والتشرذم؟

3_ كيف تكون العودة إلى الدين وهل تمتلك الشعوب المسلمة مقومات التحرر؟

أولا: إن تاريخ المسلمين منذ نشأة دولتهم الأولى في المدينة المنورة في الجزيرة العربية إلى حين سقوط دولتهم العثمانية يبرهن بشكل قاطع على عظمة هذه الأمة. فقد امتد الفتح الإسلامي من آسيا الوسطى إلى المغرب والأندلس وأوروبا الوسطى.

وكمثال نذكر ما كتبه التاريخ في فتح بعض المناطق من فرنسا حيث بَلَغَتْ الفُتُوح الإسْلامِيَّة في الأراضي الفَرَنْجِيَّة مَداها على يَدَي وُلاة بَني أُمَيَّة في العَقْدَيْن الأوَّلَيْن من القَرْن الثاني الهِجْري؛ حيث دَخَلَ عَدَدٌ من الوُلاة الفاتِحِيْن في تَوْسيْع دائِرة الفَتْح في جَنُوب ووَسَط فَرَنْسا، وغَرْب سويسرا، واخْتِراق مِساحات شاسِعة من البِقاع، حتى قارَبُوا مدينة باريْس الفَرَنْسيَّة التّاريْخِيَّة، والتي صارت عُرْضَةً للفَتْح الإسْلامي لها؛ إذْ لم يكن بين مَبْلَغ فُتُوح أمِيْر الأنْدَلُس عَنْبَسَة بن سُحَيْم الكَلْبي رحمه اللّه تعالى وبين باريْس إلا ما يُقارِبُ الثَّلاثِيْن كِيْلو مِتْرًا، ولم يُوْقِف زَحْفَ عَنْبَسَة رحمه اللّه تعالى جَيْشٌ فَرَنْجي، وإنما عاد أدْراجَه بمَحْض إرادَتِه؛ لإصْلاح بعض الشُؤون الدّاخِلِيَّة في الأنْدَلُس، واسْتُشْهِد في طريق عَوْدته رحمه اللّه تعالى.

ثم قارَبَت فُتُوح أمِيْر الأنْدَلُس بعده عبدُ الرَّحْمن الغافِقي رحمه اللّه تعالى مَدينةَ باريس بما لا يَزِيْدُ على المائة كِيْلو مِتْر، ودَخَلَت مُدن سانس، وفاكون، وشالون، وأوزة، وديجون، وأتون، وغيرها في حَوْزَة المُسْلِمِيْن، وأصْبَحَت ضِفافُ أنْهار الرون، والصاوون، ولالوار تحت سِيادة ولايَة الأنْدَلُس الإسْلامِيَّة التّابِعة للخِلافة الأمَوِيَّة آنذاك.

أما الدور الحضاري فنقتصر على شهادة بعض مفكري الغرب

وشهد شاهد من أهلها:

حيث قال هربرت فيشر: <<ما كان الفاتحون في حاجة إلى بذل مجهود كبير لكسب مهتدين إلى الإسلام، فعلى العكس من ذلك، كان نجاحهم في الحُكم متوقفًا - إلى حد كبير - على سياستهم الحكيمة في التسامح التي مارسوها تجاه اليهود والمسيحيين.>>

وصرح مارسيل بوازار بأن عمليات الدخول في الإسلام قد حدثت بوجه عام بينما كانت القوة العسكرية والثقافية للإمبراطورية الإسلامية قد ضعفت.

كما أشار فولتير إلى أن الغرب عاش على تشويه الإسلام, إذا قال <<لقد ألصقنا بالقرآن ما لا نهاية له من السفاهات التي لم تكن به على الإطلاق.

إن مؤلفينا لم يجدوا صعوبة تذكر في جعل نسائنا تقف في صفهم، لقد أقنعوهن بأن محمدًا لم يعتبرهن ضمن الحيوانات الذكية، وأنهن جميعا إماءٌ وَفْق شريعة القرآن.. ومن الواضح أن كل هذا كذبٌ وبطلان اعتقدوا فيه بكل قوة.

أيها الجهلة الذين خدعهم جهلة آخرون؛ إذ أقنعوكم بأن الديانة المحمدية ديانة شهوانية ولذات جسدية، بينما هي ليست شيئًا من ذلك>>.

كما ذهب روجيه دي باسكي إلى أن الغرب المسيحي - أو الذي فَقَدَ مسيحيَّته - لم يعرف الإسلام أبدًا.

فمنذ أن ظهر على المسرح العالمي، والمسيحيون لا يكفُّون عن اختلاق الأكاذيب حوله وتحقيره من أجل إيجاد المبرّرات اللازمة لقتاله، لقد ألحقت بالإسلام صور مشوهة كثيرة لا تزال آثارها منطبعة بعُمْق في العقلية الأوروبية إلى اليوم.

ويجب الاعتراف بأن الدراسات الاستشراقية في الغرب لم تكن مستوحاة أبدًا من رُوح النزاهة الخالصة، ولا يمكن إنكارُ أن بعض المتخصصين في الدراسات الإسلامية والعربية قد قاموا بأبحاثهم بهدف واضح، هو تحقيرُ الإسلام والمسلمين.

وقد أبدى الباحث اليهودي «فرانز روزانتال» إعجابه الشديد ودهشته البالغة لسموّ الحضارة الإسلامية وسرعة تشكلها، فيقول: «إن ترعرع هذه الحضارة هو موضوع مثير ومن أكثر الموضوعات استحقاقًا للتأمل والدراسة في التاريخ، ذلك أن السرعة المذهلة التي تم بها تشكل وتكوّن هذه الحضارة أمر يستحق التأمل العميق، وهي ظاهرة عجيبة جدًا في تاريخ نشوء وتطور الحضارة، وهي تثير دومًا وأبدًا أعظم أنواع الإعجاب في نفوس الدارسين. ويمكن تسميتها بالحضارة المعجزة، لأنها تأسست وتشكلت وأخذت شكلها النهائي بشكل سريع جدًا ووقت قصير جداً، بحيث يمكن القول إنها اكتملت وبلغت ذروتها حتى قبل أن تبدأ».

وقد أشاد أحد الباحثين وهو «روبرت بريفولت» بالحضارة الإسلامية فقال: «إن القوة التي غيرت وضع العالم المادي كانت من نتاج الصلة الوثيقة بين الفلكيين والكيميائيين والمدارس الطبية، وكانت هذه الصلة أثرًا من آثار البلاد الإسلامية والحضارة العربية، إن معظم النشاط الأوربي في مجال العلوم الطبيعية إلى القرن الخامس عشر الميلادي كان مستفادًا من علوم العرب ومعارفهم، وإني قد فصلت الكلام في الدور الذي لعبته العربية في اليقظة الأوربية، لأن الكذب والافتراء كانا قد كثرا في العصر الحاضر، وكان التفصيل لا بد منه للقضاء عليهما»

كما يقول «مسيو ليبري»: «لو لم يظهر المسلمون على مسرح التاريخ لتأخرت نَهضة أوروبا الحديثة عدة قرون».

ولقد أشار أيضاً إلى هذا المعنى المؤرخُ الفرنسيُّ الشهير «سديو» في تاريخه الكبير، الذي ألفه في عشرين سنة، بحثًا عن تاريخ المسلمين، وعظيم حضارتهم، ونتاجهم العلمي الهائل، فقال: «لقد استطاع المسلمون أن ينشروا العلوم والمعارف والرقيَّ والتمدُّن في المشرق والمغرب، حين كان الأوروبيون آن ذاك في ظلمات جهل القرون الوسطى...

كما يقول غوستاف لوبون:

«ولم يقتصر فضل العرب والمسلمين في ميدان الحضارة على أنفسهم؛ فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب، فهُما مدينان لهم في تمدّنهم، وإن هذا التأثير خاص بهم وحدهم؛ فهم الذين هذّبوا بتأثيرهم الخُلُقي البرابرة، وفتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من عالَم المعارف العلمية والأدبية، فكانوا مُدّنين لنا وأئمة لنا ستة قرون، فقد ظلّت ترجمات كتب العرب ولا سيما الكتب العلمية مصدرًا وحيدًا للتدريس في جامعات أوروبا خمسة أو ستة قرون. فعَلى العالم أن يعترف للعرب والمسلمين بجميل صنعهم في إنقاذ تلك الكنوز الثمينة.

أما تاريخ وحاضر الحضارات الوضعية الوضيعة التي استبدل بها المسلمون نظام الشريعة الإسلامية في دولة الخلافة الإسلامية لا تنطق إلا بالكوارث الإنسانية والأخلاقية والروحية والبيئية التي تسببت فيها هذه الحضارات بالإعراض عن الخالق وما أنزل من الحق»ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا» فالإستعمار بما فيه من قهر للشعوب الضعيفة والحروب بما فيها من تكالب على النفوذ والثروة والشذوذ وما فيه من تغيير للطبيعة السمحة مؤشرات هدامة للإستقرار والتوازن البشري وفيروسات قاتلة للنظام الذي ولدها.ومثالا لهذه الكوارث نذكر الحربين العالميتين(بلغ عدد ضحايا الحرب العالمية الأولى 8.538.315 شخص قتلوا، وأكثر من 21.000.000 شخص جرحوا، وأكثر من 7.000.000 شخص بين أسير ومفقود.

وقدر عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية بأكثر من 2.5٪ من إجمالي عدد سكان الأرض في ذلك الحين، مما أدى إلى معاناة وأمراض ومشاكل اقتصادية جسيمة لمعظم دول العالم، تتراوح تقديرات إجمالي عدد ضحايا الحرب العالمية الثانية من بين خمسين إلى عشرة ملاين قتيل).

الاستعمار الفرنسي في الجزائر

«(الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان»، وهي رابطة مستقلة، أصدرت تقريراً بمناسبة الذكرى 54 لاستقلال الجزائر أكدت فيه أن العدد الإجمالي لشهداء الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فاق تسعة ملايين مواطن جزائري، ما بين -1830 1962، سقطوا في الانتفاضات والثورات ضد الاحتلال، لاسيما في المناطق الريفية).

الشذوذ الجنسي:

(تقدر نسبة المثليين في بعض المدن الأمريكية بـ4،15بالمائة بسان فرنسسكو في 2009).

الشذوذ الاقتصادي

(خلص تقرير لمؤسسة «كريدي سويس» إلى زيادة هائلة في عدم المساواة في العالم وتدهور أوضاع الطبقة الوسطى في مختلف الدول لصالح الطبقة الغنية جدا، كاشفا أن نصف الثروة في العالم تتركز في يد 1 في المئة فقط من سكانه.)

(أكد مسؤولون دوليون أن نحو 11 في المائة من سكان العالم لا يزالون يعيشون تحت خط الفقر، لافتين إلى ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعانون سوء التغذية إلى 815 مليون إنسان. وأكدوا أنه «في كل دقيقة يموت طفل من المياه الملوثة أو سوء الصرف الصحي».)

ثانيا: أمام هذه الحقائق كيف لأمة الإسلام وقد اعتقدت في عقيدة الإسلام وآمنت بشريعته أن تبحث عن مشروع للنهضة سوى مشروع الخلافة الراشدة التي تطبق نظام الإسلام العظيم وتحمل دعوته للعالمين؟ وهل من الطبيعي أن تتبع سنة الكفار شبرا بشبر وذراعا بذراع وتدخل ورائهم جحر الضب ؟ وهل من الطبيعي بعد والقوة والعزة أن تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها وهي امة تفوق المليار النصف؟

انه ذل الابتعاد عن دين الله القويم الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الافتتاح بخصال ما كانت لتوجد في امة الإسلام لولا الوصاية الغربية التي فرضت عنها من الكافر المستعمر بأداة الحكام العملاء.

- إذا تبايعتم بالعينة : وهو الربا المقنع، فكيف بنظام اقتصادي عَصَبُه البنوك الربوية ؟ وكيف بميزانية قوامها الرئيسي الديون الربوية العالمية؟

- وأخذتم أذناب البقر: والرضى بالحياة الدنيا عن الآخرة، فكيف بنظام سيمته الظاهرة الحرب على طريق الآخرة والتركيز الكلي على متع الحياة الدنيا.

تركتم الجهاد: وهو التوقف عن حمل دعوة الإسلام نورا وهدى للناس. فكيف بحكام يجرمون الدعوة لإقامة الخلافة الإسلامية تطبيق شرع الله و يعتبرونها تطرفا وربما حوكم حملة الدعوة بموجب قانون الإرهاب العالمي.

ثلاث خصال ما كانت لتخطر ببال المؤمنين الأوائل أن تشيع في أمة الإسلام لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها في مرحلة من مسار الأمة واعتبر الذل الذي يسلطه الله عنها هي الثمرة المرة للابتعاد عن دينه. ليس بالكفر به -لأنه يخاطب امة الإسلام قاطبة «إذا تبايعتم, أخذتم, و تركتم, سلط الله عليكم «- وهذا الذل هو ذل تونس تحت الوصاية الغربية «أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية « أخذ بعضها برقاب بعض.

واعتبرت هذه الخصال ابتعادا عن الدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الحل الوحيد لهذا الذل مصور في العودة إلى الدين والذي يعود هو الذي ابتعد.

ثالثا: فكيف تكون العودة؟ وهل تمتلك الشعوب المسلمة مقومات التحرر؟

إن العودة إلى الدين المعلوم أيسر في تقدير البشر من الاهتداء إلى الدين الجديد. وعند الله مسلط الذل ونازعه فان أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

فمتى وضعت الأمة بوصلتها على طريق العودة نحو استئناف الحياة بدينها ونبذت كل الطرق الأخرى من ديمقراطية واشتراكية وعلمانية وليبرالية تكون قد رجعت رغم ضعفها واستضعاف الفئة المؤمنة فيها لان الله يريد أن يمن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين.

أما مقومات التحرر

فيكفي التحرر الفكري والنفسي لشعوب الأمة من الهيمنة الفكرية والسياسية الغربية وتبني بديل سياسي واجتماعي واقتصادي مفصل ليكون دستورا لدولة الخلافة وقيام فئة مؤمنة معدة لمهام الحكم ونصرة من أهل منعة مؤمنين مخلصين حتى تتحرر طاقة أي شعب من شعوب الأمة فيرضى الله عنها ويباركها ويمدها بمدد من عنده وتفيض عليها مشاعر المسلمين في العالم كافة لتنصهر الأمة من جديد في جسد واحد فيكون الأمر الذي بشر به سيد الخلق: ثم تكون خلافة.

تاريخ علماء المسلمين المفقود (4)

مؤسّس علم الكيمياء جابر بن حيّان

سفيان عطية

يُعَدّ جابر بن حيّان أبا الكيمياء؛ فإليه يعود الفضل في تأسيس هذا العِلم الكبير، ووَضع قواعده، وأساسيّاته التي اعتمدَ عليها الكيميائيّون لاحقاً، فكانَ أوّل عالِم كيميائيّ، حيث أُطلِقَ على هذا العِلم اسم (كيمياء جابر)؛ نسبةً إليه. وجابر بن حيّان هو أبو موسى بن عبد الله الطوسيّ الكوفيّ، وُلِدَ في مدينة طوس وفي أشهر الروايات في سنة 101 هجري 721 ميلادي, إذ نشأ جابر في كَنَف والده العطّار شابّاً يميل طبعه إلى الهدوء، والذكاء، والتأمّل، والفضول، وكانَ دائم السؤال عن طبيعة الأشياء، بالإضافة إلى أنّ والده كان يُجيبُه بما يفقّه من عِلم النباتات، والزهور، والمعادن، والأحجار، ممّا أثرى الفتى بشتّى العلوم، ومعارف القُدماء، حتى تُوفّي والده. كما انتقلَ جابر مع أهله إلى الكوفة سنة 132هـ تقريباً في عَهد هارون الرشيد؛ طلباً للعِلم، وهناكَ افتتحَ مَحلًّا للعطارة، وتزوّجَ من أهل الكوفة، وعَكفَ على الكُتُب العِلميّة ينهلُ منها، وأنشأ لنفسه مَعملاً خاصّاً للكيمياء، بحيث كان مُزوّداً بالأدوات، والموادّ التي يستخدمها؛ ليجريَ تجاربَه الخاصّة.

طبّقَ جابر بن حيّان خلال تجاربه المختلفة منهجاً علميّاً مُميّزاً، وهو يشبه إلى حَدّ كبير المنهجَ العلميّ المُعاصر، ويمكن وصف المنهجَ العمليّ الذي كان يتّبعه جابر ضمن عدّة نقاط، هيَ:

المشاهدة المباشرة: إذ يشترط جابر في وضعه للنظريّات المشاهدة المباشرة، والتجريب الشخصيّ، أو الاستعانة بنظريّات العلماء الذين يُشترَط أن يكونوا أهلاً للثقة، والأخذ بعِلمهم، وتجاربهم المنقولة عنهم.

المُزاوَجة بين الجانبَ الاستنباطيّ والجانب الاستقرائيّ: فالجانب الاستنباطيّ هو الذي يعتمد فيه العالِم على ما يؤدّيه بيده، أمّا الجانب الاستقرائيّ فهو الذي يتلخّص بقراءة ما توصّلَ إليه السابقون من نتائج، حيث يرى ابن حيّان أنّ التجربة باليد مُهمّة، إلّا أنّ دقّتها تزداد إذا ما وجدَ العالِمَ تجاربَ سابقةً تدلُّ عليها، وعلى صحّتها عن طريق الاستقراء، وبذلك يتلخّص منهج جابر بن حيّان في التجربة باليد، يتبعُها إعمال العقل بما توصّلت إليه اليد، ثمّ استنتاج نظريّة، أو فرضيّة ما، ثمّ امتحانها تطبيقيّاً؛ للتأكُد من الفرض الذي تمّ وضعه.

التخطيط للتجارب: كانَ ابن حيّان يحرص على أن يعرفَ التفاصيل الدقيقة كلّها، والمُتعلّقة بالتجربة قَبلَ عملها، فيُحدّد خطواتها، والأدوات، والموادّ اللازمة؛ لإجرائها، والظروف الأنسب؛ لتجربتها.

قدّمَ جابر بن حيّان للعالَم إرثاً علميّاً عظيماً في العديد من المجالات، وفيما يلي نبذة عن الإنجازات التي قدّمها هذا العالِم في مختلف العلوم. إنجازات جابر بن حيّان في الكيمياء: استطاعَ جابر أن يربطَ علمَ الكيمياء باسمه؛ لكثرة الإنجازات، والاكتشافات، والاختراعات التي قدّمها في هذا العلم، وقد كانَ جابر منارةً لمَن بعده من العلماء، كالرازيّ، والعراقيّ، وفيما يلي لمحة مختصرة لبعض إنجازاته الكيميائيّة:

استطاعَ جابر أن يُصنّع -لأوّل مرّة- أحماض النتريك، والكبريتيك.

كانَ جابر أوّل من فصلَ الذهب عن المعادن الأخرى، باستخدام نترات البوتاسيوم؛ وهي مُركّب من الرصاص، والملح.

كان أوّل من عملَ على تنقية الزئبق، كما اهتمّ بتنقية الموادّ بإتباع طريقة التبلوُر.

أدرج الأملاح كمادّة قابلة للذوبان في الماء، وأطلق مُصطلح (قلويّ) على الموادّ القاعديّة، وعلى الغراء.

أنتجَ الملح الصخريّ عن طريق تجربة خَلَط فيها حِمض النتريك بالبوتاس؛ وهو مُركّب من كربونات البوتاسيوم. استفادَ من دراساته الكيميائيّة، وطبّقها على العمليّات التصنيعيّة المختلفة؛ بهدف تحسينها، ممّا أحدثَ أثراً في تحسين صناعة الفولاذ، والمعادن الأخرى، ومُقاومة الصدأ، ونَقش الذهب، والصباغة، والقماش المُضادّ للماء، والدباغة الجلديّة، والتحليل الكيميائيّ للأصباغ.

كانَ مَرجعاً للرازي في اكتشافه للإيثانول؛ فقد أشارَ إلى أنّ غليان النبيذ ينتجُ غازاً قابلاً للاشتعال. حضّرَ بعض الأحماض، كحمض أرسينوز، وأكسيد الزئبق، وأنتج الريجيا المائيّة القادرة على إذابة الذهب.

إنجازات جابر بن حيّان في علم الفَلَك: اهتمّ جابر بعِلم النجوم، والفَلَك، فاشتُهِرَ ببراعته في معرفة أسرار هذا العِلم، ومعرفته بتأثير النجوم، والكواكب، كما أنّه استطاعَ أن يُؤلّف كتاباً في عمل الاصطرلاب، وكتاباً في عِلم النجوم.

إنجازات جابر بن حيّان في الطبّ: تتلمذَ جابر على يدِ مُعلّمه الإمام جعفر الصادق، فنقلَ عنه العديدَ من الروايات الطبّيّة، ممّا جعله معروفاً بسعة عِلمه في الطبّ، إلى جانب كونه عالِماً كيميائيّاً، وخَلّفَ وراءه 500 كتاب في الطبّ.

إنجازات جابر بن حيّان في الرياضيّات: يُعَدّ ما أُطلِق عليه اسم (الجسم الجابريّ) أشهر ما قدّمه جابر بن حيّان في مسيرته العلميّة؛ وهيَ نظريّة تُعدّ نوعاً من علوم الأعداد، حيث وصفَ الطبيعة بكونها تتناسب في مُكوّناتها كلّها حسب نمطٍ من الأعداد، هوَ: 1:3:5:8 حتى وصل إلى ما يزيد عن 17 مُضاعفاً، وأطلقَ على هذه الطريقة (طريقة التوازن)، والتي طبّقها؛ لتحديد كمّية أربع مُكوّنات طبيعيّة تتمثّل بالطبيعة الساخنة، والباردة، والرطبة، والجافّة.

تُوفّيَ جابر بن حيّان في الكوفة سنة 815 م وتركَ خَلفه إرثاً مُتنوّعاً من المُؤلّفات الصغيرة، والكبيرة، حيث بلغَ عدد كُتُبه التي حَظيت بأهمّية كبيرة 54 كتاباً اهتمّ بها علماء أوروبا، والدارسين في الكيمياء؛ فتُرجمت إلى اللغات الأوروبّية، واللاتينيّة، وكانت أساساً لعلم الكيمياء حتى القرن 18م، كما أنّها دُرّست في الجامعات، والمدارس، والهيئات العِلميّة، وقد اهتمّ الغربُ بشخصيّة جابر بن حيّان، فألّف عنه العديد من الكُتُب التي تناولت حياته، وأعماله، ومكانته العِلميّة.

هكذا كان علماء الأمة الإسلامية في عهد الخلافة سبّاقين للاكتشافات والاختراعات لا ينتظرون أبداً منّةً من عدو يتربّص، بل كانت الأمة هي من تصنع التاريخ وترسم معالم المستقبل هكذا كنا، وإذا أردنا أن نعود خيراً مما كنا عليه، أن نعود إلى أسباب قوتنا ما إن تمسكنا بهما لن نظل أبدا.

ومن أحسن من الله حكماً ؟

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نور

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info